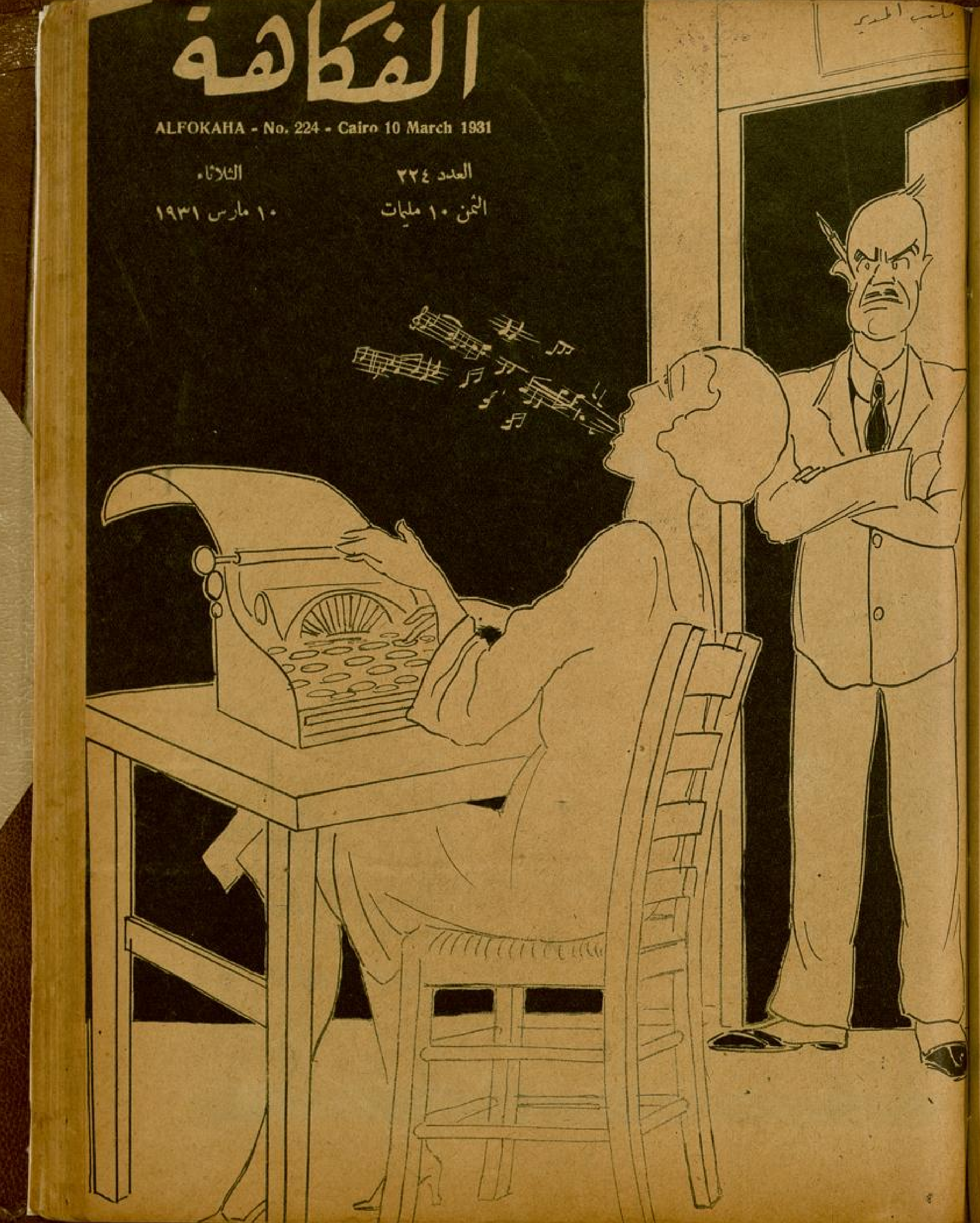

الفكاهة
ALFOKAHA - No. 224 - Cairo 10 March 1931
العدد ٢٢٤
الثلاثاء
الثمن ١٠ مليات
١٠ مارس ١٩٣١
المدير

العدد ٢٢٤
الثلاثاء ١٠ مارس ١٩٣١

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

لا ينام ..

— اذا سمعت زوجتي حركة في البيت أيقظتني من نومي لأطارد اللصوص . .

— ولكن اللصوص لا يحدثون حركة حين ينقضون على المنازل

— هذا ماقلته لها ، لهذا فهي توقظني الآن دون ان تسمع أي صوت . . ! !

جواب صحيح

الأستاذ : ما الذي يمتاز به الغني عن الفقير . . ؟

التلميذ : بأن عنده أموالا طائلة بينما الفقير معدم . . ! !

معقول

— ماذا تسمي رجلا يحادث سيدة والسيجار في فمه ويده في جيبه . . ؟

— أسميه زوجها . . !!

أيها الغبي . . ؟

الاب : لماذا حبسوك اليوم في المدرسة ؟

الابن : لأني لم أعرف مكان لندن . . !

الاب (مؤنباً) : يا غبي يجب ان تتذكر دائماً أين تضع الاشياء . . !!

أحسن ما عجبها

هي : ما الذي اعجبك في المعرض . . ؟

صديقتها : السلطة التي أكلناها عند الحاتي . . !!!

حل سهل

الزوجة : أف . . ألم تنته بعد من كتابة القصة . . ؟

الزوج : أوشكت على النهاية . . فالبطل الآن يطلب من البطلة الزواج . .

الزوجة (بعصبية) : قل لها ان ترفض وارم القلم . . !!!

خداع

— مسكينة فاطمة . . لقد خدعت بزواجها من الغني العجوز . .

— هل اتضح انه مفلس . . ؟

— كلا . . فهو غني جداً ولكن عمره أصغر مما ذكره لها بعشر سنوات . . ! !

سبب معقول

— بابا . . . بابا . . سيب الحنفية ما تصلحهاش . . .

— ليه . . السباك جه . . ؟

— لأ . . بس فيه حريقة ف اودة ماما . . !!

تجهل العزف

— أوه لا . . . فابنتي تعلمت البيانو سماعياً لا عن أساتذة . .

— لا بد ان تكون صماء إذاً . . ! !

عذر أقبح ..

الزوجة : لقد خرجت الطباخة اليوم . . .

الزوج (وهو داخل الى المنزل) : خرجت . . . ؟ ولماذا . . . ؟

الزوجة : تقول انك كنت قاسياً معها في حديثك التليفوني اليوم . . .

— حديثي التليفوني . . أوه ماأغباني . . كنت أحسب أنني احادثك انت . . ! ! !

المهر والجهاز والملحقات

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

ما قابلت « عريسا » الا ورأيته في فترة التحضير للعرس حزينا مرتبكا ..

— لم يا صديقي ؟ ..

— المهر ! الشبكة ! الهدايا ! الفرح ! ..

وما قابلت سيدة من أهل « العروس » في فترة التحضير للعرس إلا ورأيتها حزينة مرتبكة ..

— لم يا سيدتي ؟ ..

— أودة السفرة ! أودة الصالون ! أودة النوم ! اودة التواليت ! الصالة ! المكتب ! المصاغ ! الملابس ! النحاس ! الملحقات ...

* * *

وأنا — كعازب اعيش وحدي من خمسة عشر عاماً — لا أفهم شيئاً من هذه « المصائب » ! ..

لذلك أجريت أبحاثي وتحرياتي فادهشتني الحقيقة الآتية : أن الزواج بهذا الشكل نكبة !

* * *

العائلات « المتناسبة » لا تجعل مقياس المهر والجهاز، ثروة الملزمين بالمهر والجهاز، وانما المقياس في العائلات المصرية اليوم هو : مهر فلانة — وجهاز علانة . وفرح ترتانة . . .

ولو [illegible] قد سألت فلانة . وعلانة



وترتانة . عن مهرها وفرحها وجهازها لعلمت أن المقياس كان نفس المقياس ..

* * *

هذا في نظري تزوير وتزييف ونصب من ناحية الجرائم المادية . وجهل وكذب وسخافة من ناحية الجرائم الادبية

* * *

نحن المصريين شعب تقليد لا شعب تقدير . رأس مالنا هو الظهور المخرب المدمر ، وما كان الزواج شرعاً ولا عرفاً ولا عقلا عقد خراب ودمار بل كان دائماً أبداً عقد صلاح وعمار ! ..

لذلك ما تكاد الاشهر الاولى من الزواج تمر حتى يبدأ العريس « ينت » وتبدأ العروس « تنت » من آثار الشبكة والمهر والجهاز والفرح

* * *

زرت عائلات افرنجية كثيرة من الطبقة المتوسطه . والطبقة المتوسطة دائماً هي مقياس الابحاث الاجتماعية . زرت هذه العائلات فلم أشهد تلك « الموبليا » السمجة المكدسة في الغرف كما يكدس الدلالون موبيلية المزاد . . بل شهدت موبليا متواضعة سليمة الذوق قليلة التكاليف . وشهدت بجوارها سعادة مرفرفة على المنزل لا ارهاقاً يسبق الزواج ويفسد الزواج ؟ ..

* * *

وهذه الولائم والافراح التي تقام ما اثقل ظلها على المدعوين قبل غيرها . شخصيات غير متآلفة ولا متعارفة تدعى لتأكل وتشرب وتسمع وتخرج وكلها السنة طعن وقدح وتبكيت وتنكيت ..

أحسن « مصطفى كمال » صنعا في أنه ضيق الخناق على هذه السخافات المبنية على الجهاز ، فأصدر قانوناً حدد فيه الجهاز والمهر والافراح وملحقاتها لينقذ الاسرة الصغيرة التي تستقبل الحياة من باهظ التكاليف ..

* * *

حطموا أيها المتحابون تلك التقاليد المقوتة ورفرفوا بروحكم العصرية على علاقتكم الودية وقولوا للامهات والجدات والخالات والعمات : « نقطونا بسكاتكم » . .

* * *

لو تزوجت أنا فهل تدرون ماذا أفعل :

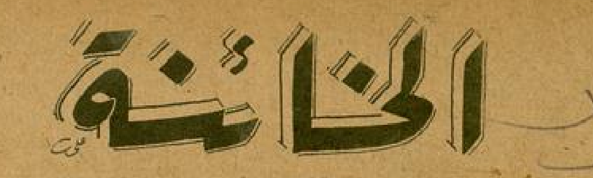
لا استشير الا خطيبتي في تكاليف ما يلزمنا من عفش ، ثم اضم ما لديها على ما لدي ونذهب معاً الى دمياط فنوصي على ماتختاره أذواقنا السليمة

حتى اذا انتهى استلمناه وفرشناه في منزلنا الصغير ثم أقفلناه « بالترباس » وسافرنا الى الاسماعيلية أو بور سعيد أو الاسكندرية أو أوروبا أو الشام لتمضية أسبوع العسل أو شهر العسل ثم نعود فنفض بطاقات التهنئة بالزواج السعيد ونرد على المهنئين قائلين : متشكرين ! . .

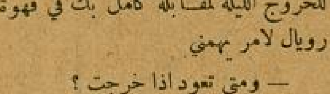
هذا هو المثل الاعلى للزواج والسلام ..

فكري أباظة

المحامي



الخائنة



— مسا الخير يا حسن بك . .

— اهلا اسماعيل بك ؟ سلامات . . فين ياخويا ماحدش بيشوفك من زمان . . ايه غليت والقمح رخص يا اسماعيل بك . .

— لا والله يا حسن بك . . . اصل اليومين دول الواحد مالوش مزاج كده ، وتلاقيني مابنزلش ابداً بعد الضهر من البيت عشان الجماعة بتوعنا عنتكين شويه . . .

— لا سلامتهم . . . والله ولا عندنا خبر . . . طيب ماتتفضل شويه عندي . .

— لأ تعال انت لما ألاعبك طاوله ، أحسن أنا مش قادر اخرج واسيب الجماعة وحدهم . . .

— طيب آديني جايلك أهـه ، بس ألبس البلطو فوق البيجاما ، عن إذنك بقى أحسن حأقفل الشباك وأنزل أجي لك على طول . . .

. . . .

وانتهت تحيتهما التي تبادلاها من نافذتي منزليهما المتجاورين ، فدخل حسن بك وارتدى البلطو فوق بيجامته وأخطر زوجه أنه ذاهب الى جاره اسماعيل بك يلاعبه عشرتين طاوله . . .

وفي لحظات كان جالساً مع جاره بينهما الطاولة يرصان حجارتها استعداداً للعب .

اسماعيل — والآن ياعزيزي حسن.. هاك فردة « الظهر »

ولكن قل لي أولا . . . بكم تلعب الاوين وبكم المارس . . ؟

حسن — كالعادة ياصديقي . . الاوين بتعريفه . . والمارس بصاغ . !

— حسنا ابداً . . ولكن على أن نمضي السهرة معاً . .

— هذا مستحيل . . فأنا منتظر للخروج الليلة لمقابلة كامل بك في قهوة رويال لامر يهمني

— ومتى تعود اذا خرجت ؟

— قد أتأخر الى منتصف الليل

— منتصف الليل . . ! وعلى فكرة أما لك طريقة مضحكة للدخول الى البيت حين تعود مساء .

— أية طريقة ؟

— الطريقة البهلوانية التي تعمد اليها

— لست أفهم معنى هذا القول . فماذا تقصد ؟

— أقصد أنني شاهدتك وأنت تمثل دور البهلوان فتدخل الى البيت من النافذة بدل الباب

— أشكرك جداً لهذا التعبير . . . أنا بهلوان يا اسماعيل بك أنا أدخل . . .

— اعتذر بسرعة . فلست أقصد طبعاً إهانتك بهذه الكلمة ، وإنما أقصد الدعابة البريئة بمناسبة مارأيته من بضع ليال

— وما الذي رأيته ؟

— كنت جالساً هنا في هذه الشرفة المطلة على حديقتك ، فرأيتك في المساء وانت تدخل الى الحديقة من بين القضبان



— بين القضبان . ! أنا . . انا كنت أدخل الى حديقة بيتي من بين القضبان ؟

— أجل رأيتك بعيني وأنت تدخل من بين القضبان ، ورأيتك أيضاً وأنت تشير الى زوجتك من النافذة وهي تشير اليك ، ثم رأيتك بعد ذلك وأنت تتسلق الجدار وتدخل البيت من النافذة

— ها . . ها . . هاي . . لطيفة جداً هذه الدعابة يا اسماعيل بك . حسبتك والله تتكلم جدياً في بادىء الامر . . .

— إلا أتكلم جديا . وماذا تعني بذلك؟

— اعني انني اعتقدت انك تتحدث جديًا حين قلت لي انك شاهدتني ادخل الحديقة من بين القضبان

— بل ولا زلت اتحدث جديا . ولماذا تحاول إنكار ذلك ؟ اليس هو بيتك تدخله من حيث تشاء

— ولكني طبعاً لا ادخل الحديقة على هذا النحو ولا فكرت عمري في تسلق الحائط لدخول البيت من النافذة

— عجيبه ! ومازلت تنكر ؟

— اقسم لك بشرفي ان هذا لم يحدث ولن يحدث

— لاتقسم ياعزيزي فقد رأيتك بعيني

— والله العظيم لم ادخل الى الحديقة ولا البيت من غير ابوابهما . لابد وانك اخطأت النظر

— إلا اخطأت النظر . ولكني رأيتك ورأيتك ورأيتك واقسم بالله العظيم غير حانث انني رأيتك

— حسنا . . متى كان هذا ؟

— مساء يوم الخميس

— ها . . ها . . هاي . . وفي أية ساعة ؟

— كانت حوالي التاسعة مساء

— أرأيت كيف خدعك نظرك ؟ في الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس كنت

مع كامل بك في مسرح رمسيس شهد التمثيل

— هذا مستحيل فقد رأيت بعيني شخصاً يدخل الحديقة من بين القضبان وأذكر جيداً فوق ذلك انني رأيت حرمك في النافذة تشير اليه ويشير اليها ، وبعدها تسلق الجدار وقفز من النافذة إلى الداخل ، والعجيب انني هممت بمناداتك ، ولكن عدت نخجلت لوجود زوجتك

— شخص يدخل من بين قضبان سور الحديقة .. ثم يشير الى زوجتي فتشير اليه .. ثم يتسلق الجدار ويقفز الى البيت .. وذلك في الساعة التاسعة من مساء الخميس ..

— أجل تماماً .. هل تذكرت الآن ..؟

— هيه .. ثم ماذا .. ؟ ماذا حدث بعد ذلك .. ؟ ألم أعد للخروج ثانية .. ومن أين خرجت أنا .. من النافذة أيضاً أم من الباب .. اذكر لي كل شيء .. فقد نسيت أنا ما فعلت في تلك الليلة ..

— طبعاً لم أهتم بمراقبتك ، فبعد ان دخلت الى البيت وأقفلت زوجتك النافذة خلفك .. لم أدر ماذا حدث .. و ..

— هيه .. ألم ترني مرة سابقة لهذه أفعل ما فعلت في تلك الليلة .. ؟

— لا أذكر تماماً ..

— ألا تذكر انك رأيتني أو رأيت أي شخص يطوف الحديقة أو يحادث زوجتي أو .. ؟

— ولماذا تسألني هذه الأسئلة وبهذه اللهجة المرعبة .. ؟

— لا .. لا شيء مطلقاً .. ولكني أريد أن أعلم .. أريد ان أعلم كل شيء بالتفصيل والتدقيق ..

— لعل في الامر شيئاً ..

— كلا .. مطلقاً .. لا أظن .. انما .. أعني .. أقصد ..

— ماذا دهاك .. ألم تكن أنت ..

— أجل .. أظن كنت أنا .. وانما ..



— تظن انك أنت .. وهلا تعرف ان كنت أنت أم غيرك .. ؟

— .. أنا .. أنا تماماً .. وأنا أريد ان تذكر لي البقية .. لانني أحياناً أنسى ما أفعل .. أجل فأنا سريع النسيان ..

— لماذا أراك تغيرت فجأة هكذا ، ولماذا تضطرب وتهتاج الى هذا الحد .. هل أساءك هذا النبأ .. ؟

— كلا .. مطلقاً .. أنا أضحك .. ليس بي شيء .. هلم نلعب الطاولة اقذف بالظهر .. اقذف بالظهر .. لعن الله الظهر ..

— اسمع يا حسن بك .. لا داعي لهذا الاضطراب ، اغلب ظني انني كنت مخطئاً في نظري وتقديري .. وأنت تعلم انني « ميوب » قصير النظر ، فقد يكون ما رأيت محض خيالات كاذبة لا صحة لها ..

— أوه .. لا .. كلا .. انت تقسم بالله انك رأيت كل شيء ، وانا الآن أتنبه واستعيد ذاكرتي .. كنت أنا .. أجل كنت أنا .. ايه هيه .. دعنا نلعب .. دعنا نقذف الظهر .. دعنا نرى الى أي حد يبلغ بي النحس .. والى أين تنتهي خسارتي ..

— يا عزيزي حسن .. أؤكد لك انني مخطىء في زعمي ، بل أؤكد لك انني أردت مداعبتك بهذه القصة الملفقة .. أنا لم أرك ولم أر شيئاً مما ذكرت .. انما أردت ان أوقع ذلك في روعك لأرى مدى تصديقك لدعابتي وخدعتي ..

— هه .. تحاول التخلص .. تحاول التهرب يا عزيزي اسماعيل ، ولكن بعد ايه .. لقد اعترفت وذكرت كل شيء .. بل لقد أقسمت يميناً مغلظة انك رأيت ورأيت .. كفى .. لا أريدك تتراجع .. لا اريدك تسحب ما قلته عن طيب نية في سبيل انقاذ الآخرين .. لا .. الى هنا وقد أدركت كل شيء ..

— ماذا تعني . . ؟

— لا أعني شيئاً مطلقاً.. لا أعني شيئاً وانما كنت أعمى . . فتفتحت عيناي الآن. تفتحت عيناي على القذى .. وليتهما ظلتا مغمضتين ، ليتني ظللت أعمى عن هذه الحقائق المريرة يا اسماعيل . . ليتني ظللت جاهلا كل شيء ، فما أشقاني . . ما أتعسني بهذه الصدمة القاتلة . .

— ولكن لا ..

— لا تحاول الكلام .. لقد سخرتك العناية الى تفتيح عيني فتفتحتا .. ولم يعد هناك ثمة مجال للتراجع أو التجاهل . أدرك الآن شيئاً يسيراً من الحقيقة ، ولا بد أن أعلمها كلها . . أتسمعني . . ؟ أقول لا بد أن أكتشف هذه الحقيقة بنفسي مهما تكن فظيعة ومحرقة

— ولكن أقسم لك بأ ..

— لا تقسم ولا تحاول الكلام يا اسماعيل بك . . كلمة أخرى بهذا الشأن لا أريدك أن تقولها . . يكفيني هذه الصاعقة التي انقضت علي فسحقتني وزلزلت حياتي . .

كفاني هذه الصاعقة فما عدت أحتمل المزيد . . وأرجو أن تعذرني وتسمح لي بالخروج ، فلم أعد قادراً على امتلاك حواسي وشعوري . . سأخرج فاتركني الآن . . اتركني لأذهب وأبحث كل شيء بنفسي . .

***

عاد حسن بك الى منزله مهتاجاً ثائراً مضطرباً ، لا يدري كيف يبدأ التحقيق في أمر ذلك الشخص أو بالحري ذلك الخليل الذي يدخل الحديقة من بين القضبان ويقفز الى المنزل من النافذة ، بل لا يدري كيف يعلل دخول ذلك العشيق بهذه الجرأة ، وكيف تجرؤ زوجته على الوقوف في النافذة فتشير اليه ويشير اليها ، ثم يقفز اليها فترحب به فاذا دخل أقفلت دونه النافذة . .

وهو في كل هذا يستعيد ذاكرته ويستعرض بعض حوادث الماضي ، لعله يفهم شيئاً ، أو يدرك منها بعض الحقائق . .

أجل . . فتلك الليلة ليلة الجمعة حين أخبرها باعتزامه حضور التمثيل لم تمانع ولم تقل حرفاً ولم تطلب اليه اصطحابها الى التياترو ، وهناك مرات سابقة ، ليال سابقة ، كانت هي التي تستحثه على الخروج ، وتطلب اليه ان يذهب يسري عن نفسه ويسامر اخوانه . . !

لا بد اذاً ان يكون لها علاقة غرامية بل علاقات متعددة ، والوقحة الجريئة السافلة ، تستقدم عشاقها الى المنزل ، الى منزل الزوجية الطاهرة فتدنسه بجرمها وإثمها وفحشها . . .

ولكن اليس من الجائز ان يكون اسماعيل بك كاذباً في زعمه . . ؟

وأية فائدة يرجوها في كذبه وقد كان يجهل شخصية هذا العاشق ، حتى حسبني انا الذي قفزت وتسلقت النافذة . . .

قد لا يكون كاذباً . . وقد لا يكون له قصد سيء ، انما هي صورة زائفة صورها له خياله ، وجسمها ضعف نظره ، وما كان هناك شخص ولا شبه شخص . . . وانما الظن وحده هيأ له ذلك فحسب الخيال حقيقة جاء يحدثني عنها . .

. . . .

ظل حسن بك هائجا ثائرا مضطرباً تتنازعه الهواجس وتتجسم له الخيالات المرعبة ، وهو صامت لا يتكلم ولا ينبس بحرف ، وماذا عساه يقول لزوجه ، وكيف يفاتحها بهذا الشأن ، وهي لا شك ستدافع عن نفسها وتنفي كل ما يوجهه اليها من تهم . . ؟

اذاً . . لم تبق أمامه وسيلة الا العمل في صمت وهدوء ، لاكتشاف الحقيقة بنفسه يجب ان لا يطلعها على ما يساوره من شكوك يجب ان لا يلفت نظرها الى شيء خوف ان تحذر وتحترس ، وسيظل هو صامتا يرقب ويتحفز حتى تتكشف الحقيقة أمام عينيه وعندها يستطيع ان يفعل ما يريد

***

كان حسن يصطاف في رمل الاسكندرية وكان مغرما بتمضية ساعات الصباح على شاطىء حمامات « كامبوشزري » اما مطالعا بعض الكتب والصحف ، واما متحدثا الى بعض اخوانه الذين تسوقهم الصدفة اليه . واما في الرياضة والاستحمام . فقد كان مستأجراً أحد الاكشاك الخشبية المقامة على الشاطىء . حيث يحلو له المكوث ساعات طويلة دون سأم أو ملل . .

تصادف ان رأى مرة في الكشك المجاور لكشكه بعض الفتيات المصريات . يلهون ويلعبن ويجرين الى البحر فيقذفن بأنفسهن وسط الامواج في رشاقة ودلال . فأعجب بهن . وأخذ اعجابه يتزايد بواحدة منهن فذهب يتساءل عنها حتى علم أنها ابنة أحد أعيان الاسكندرية . .

كانت « نعيمة » فتاة رشيقة جميلة مهذبة نالت من التعليم والتهذيب قسطاً وافراً ، وهي في نهاية العقد الثاني من عمرها اعجب بها حسن بك حين شاهدها على البلاج صحبة صديقاتها ، فلم يلبث ان ذهب الى والدها فطلبها اليه

اما حسن فكان موظفاً في وزارة الاشغال يشغل وظيفة فنية حسنة ، وهو جميل الشكل جذاب المظهر ، يعيش وحيداً في احدى ضواحي مصر عيشة هادئة مملة ، وطالما حدثته نفسه بالزواج من احدى الفتيات المتعلمات المهذبات الجميلات لتسد ذلك النقص الذي يكتنف حياته ، فلما صادفته نعيمة ، صادفت هوى من نفسه ، فلم يلبث ان طلبها الى والدها بعد استيفاء المقدمات اللازمة

وكانت نعيمة من أسرة معروفة ، عني والدها بتهذيبها وتعليمها فنشأت آية من آيات الحسن والأدب والكمال الخلقي ، وهي رابعة اخوتها السبعة ، فقد كان لها ثلاثة اخوة ذكور يكبرنها في السن وثلاث اناث يصغرنها . .

تعيش اسرتها عيشة رغدة هنيئة . يعاون الابن الكبير والده في ادارة اعماله

وامواله ، والابن الثاني يعمل في مصلحة الجمارك ، وكان الثالث فتى لاهيا عابثا مسرفا ساقه طيشه الى مصادقة ومزاملة بعض حثالة الفرنج فكان ان اتهموا وهو بينهم بتزييف النقود ، وثبتت عليه التهمة كما ثبتت عليهم ، فحكم عليه غيابياً بالسجن ، ففر من وجه العدالة واختفى عن الانظار حتى لا تنفذ فيه العقوبة . .

اختفى « رشدي » عن الانظار وذهب رجال الامن يطاردونه ويبحثون عنه في كل مكان لالقاء القبض عليه ، فلم يهتدوا الى مكانه ، وبهذا الفرار اسدل عليه في الاسرة ثوب كثيف من النسيان ، او هم عمدوا الى بتره من شجرة العائلة حتى لا يلوث اسمها او يتلوثوا بجرمه ، فتناسوه ولم يعد احد يذكره كانه قضى ومات . .

وكانت « نعيمة » ابر اخوتها به ، طالما لاطفته ودللته وقدمت اليه النصح وان كانت تصغره ، فلما وقعت الكارثة وحكم عليه بالسجن فعمد الى الفرار والاختفاء ، بكته وحزنت عليه حزناً شديداً وتلمست لقاءه وتاقت الى تعرف اخباره ، دون جدوى . .

مرت الايام تعقبها الشهور والسنوات فتناسته كما تناساه الآخرون . .

اما هو فكان يعيش متخفياً تحت اسم آخر وزي آخر مضللا بذلك انظار رجال البوليس ، وان كان يتتبع اخبار اسرته عن كثب منتظراً انقضاء المدة القانونية لسقوط العقوبة ، ليعود ثانية الى الظهور بعد ان يبرأ ويطهر نفسه من ادران الماضي

. . . .

بعد ثلاث سنوات من هذا الحادث تقدم حسن الى نعيمة فتزوجها وهو يجهل جهلا تاماً قصة اخيها رشدي ، وهل يعقل ان تحدثه احدهم عن ذلك الشريد الهارب وهم يبرأون منه ويتسترون على خزيه وعاره؟

وحتى نعيمة نفسها ، لم تجرؤ على مكاشفة زوجها بقصة اخيها ، خوف ان تهدم هذه الحقيقة المؤلمة صرح سعادتها الزوجية ، فتلوث زوجها كما تلوثت هي من قبل ، فتتقوض اركان حياتها . .

انتقلت نعيمة من ثغر الاسكندرية الى منزل الزوجية باحدى ضواحي العاصمة ، فعاشت مع زوجها عيشة هانئة سعيدة ، فهو يحبها ويحترمها ويسعى دائما لتوفير جميع اسباب راحتها وسرورها ، وهي فخورة به معتزة بحبه ووفائه

وانقضت الايام تجري سراعا . .

دق ذات صباح جرس التليفون في منزل نعيمة ، فامسكت بالسماعة لترى من يكون محدثها ، وسرعان ما اضطربت ومادت الارض تحت قدميها ، وعرتها هزة عنيفة فلم تتمالك نفسها عن الصراخ والبكاء . . .

— واين انت الآن .. ؟

— انا هنا في مصر اعاني مضض العيش وشر هذا التشرد . .

— وماذا تعمل .. ؟

— احاول كسب قوتي بشتى الوسائل الممكنة يانعيمة ، ولكن النحس يطاردني ياشقيقتي حيث اذهب . . .

— وهل انت فقير ... ؟

— بل معدم يانعيمه وقد مرت علي بضعة أسابيع لم اوفق فيها الى كسب قرش واحد . . .

— وهل انت جائع الآن ممزق الثياب و...و... اريد ان اعرف كل شيء عنك يا رشدي .. قل .. صف لي حالك ..

— لست رث الثياب ولا ممزقها بالشكل الذي تتصورين ، فانا احتفظ بمظهري نوعاً ،



لأضلل به عيون البوليس .. ولكني فقير .. معدم يانعيمة..ويكفي ان تعلمي انني لم آكل ولا قطعة يابسة من الخبز منذ ثلاثة ايام،حتى اهلكني الجوع وجاء شبح الموت يطاردني

— ألا تشتغل .. وكيف تعيش اذاً .. وأين تنام في الليل يا رشدي ... قل .. تكلم ... انني كالمجنونة .. وهل أعرفك اذا رأيتك ... أم انك تغيرت في هذه السنوات تغيراً كبيراً ... رشدي تكلم .. تعال الي ... تعال لأعطيك كل ما تشاء...

— وهل يعلم زوجك قصتي ..؟

— وكيف علمت أنني تزوجت ..؟

— قرأت الخبر يومها في الصحف يا نعيمة ...

— وكيف علمت نمرة تليفوني ..؟

— حين اشتد بي اليأس القاتل هذين اليومين ، لم أجد وسيلة لمقاومة بؤسي ، وخشيت ان أنا كتبت الى والدي أن تقع رسالتي في أيدي البوليس ، ومحال أن أذكر له عنواني ، خوف أن ينقضوا عليّ ، وليس لدي فوق كل ذلك أجر السفر فاسافر اليه متخفياً أطلب معونته ، استحكم اليأس في نفسي حتى كدت أسلم نفسي للعدالة ، وأخيراً خطر لي أن أبحث في دفتر التليفون لعلي أوفق الى اسم زوجك بين المشتركين ، فلما وجدته جئت مسرعا أحدثك يا نعيمة ، أحدثك يا شقيقتي المحبوبة ، فاسمع صوتك عن بعد ، بعد أن حرمت من سماعه أربع سنوات .. نعيمة اغفري لي يا حبيبتي ارحمي بؤسي وحالي المحزنة ، وأمديني بمعونتك ان كان هذا في استطاعتك ، فمهما اجرمت في حقك ولوثتك بعاري فلا تنسي انني شقيقك وأن الدم لن يصبح ماء ...

— ... احضر حالا الي يا رشدي وها أنا في انتظارك ...

— ولكني لا أعرف منزلك ... ولأين يقع فهل تتكرمين بوصفه لي ..

— أسكن في ... شارع ... نمرة .. تعال حالا لامدك بكل ما تريد ، لاحتضنك واقبلك ، تعال يا رشدي فقد اشتقت اليك .. ورحم الله الماضي . . .

— الا يعرف زوجك قصتي . . ؟

— كلا لا يعرفها ولا يعرف عنك شيئاً مطلقاً . . .

اذاً لاتذكريني اليه ولاتذكري أي شيء عن قصتي ، سأحضر اليك ياشقيقتي متخفياً حتى لايراني ولا يعرفني احد . . .

— الآن . اليس كذلك . . .

— كلا ياعزيزتي لن استطيع الحضور الآن ، لبعد المسافة اولا اذ ساضطر الى السير على قدمي حتى اصل الى الضاحية التي تعيشين فيها ، هذا ولا تنسي انني يجب أن اتخفى فلا اقرب منزلك الا تحت جنح الظلام حتى لايراني أحد . حتى ولا زوجك . .

— ومتى تصل اذا .. وكيف أراك .؟

— سأجيء في المساء ، وسأظل ارقب البيت عن بعد ، حتى إذا وثقت بسنوح الفرصة دخلت اليك دون ان يراني احد ، وكل ما ارجوه منك ان تقفي في نافذة منزلك لأتعرفك عن بعد ، فاذا كانت ظروفك تسمح لك بلقائي ، اشيري إليّ بيدك فأدخل . . .

* * *

ذهب الزوج يراقب زوجته بدقة متناهية وهو يحصي كل حركة من حركاتها وقد لاحظ انها على غير عادتها في ايامها الاخيرة ، كما لاحظ انها تسرف في طلب النقود دون ان يرى بعينيه ما تشتريه من الملابس كما تدعي وذهبت الوساوس والهواجس تستولي عليه وتؤكد له خيانتها حتى فاجأها ذات يوم تتحدث في التليفون بصوت خافت وهي وجلة خائفة ، فلما ابصرته أسرعت بقطع المواصلة ، وادعت انها انما كانت تحادث إحدى صديقاتها . . .

تقوم كل هذه الأدلة لاثبات التهمة عليها ، فلا بد وان تكون عاشقة ، ولكن اي دليل مادي يستطيع التمسك به عليها ؟

حرص على هدوئه ، وتظاهر بالغفلة وهو عد لها في اسباب الغواية على زعمه ، مترقباً الفرصة السانحة للايقاع بها عن [illegible] الخفاء على نصب فخه ، حتى يكشف القناع عن هذه الخيانة ، ويقبض بيديه على الدليل المادي ، بل على خصمه وغريمه الذي جاء يلوث شرفه ويمتهن كرامته ويستبيح عرضه .. فاذا سقط بين يديه ، واذا افلح في ضبطه ، فالويل لزوجته ولهذا العاشق السافل الوضيع ..

. . . .

يترقب ويستدرجها فلا يظفر بطائل ، وتمر الايام فيحاول انتزاع سرها من بين جنبيها او اقتناص الفرصة الملائمة لكشف القناع وضبط هذا العشيق فلا يوفق ، وهو في كل ذلك متجاهل متعام ، يتعجل الحوادث والايام بعين ساهرة ، دون ان يبعث الشك في روعها أو ينبهها الى يقظته ..

وتصادف ان وعدها يوماً بالذهاب معاً في مساء يوم الخميس الى المسرح لمشاهدة التمثيل ، فقبلت ، فلما حان اليوم وحل الموعد اعتذرت عن الخروج ، لتوعك مزاجها فهي تؤثر البقاء وليذهب بمفرده اذا شاء ..

أدرك الزوج معنى ذلك . . وفهم ان المأساة ستتكرر هذه الليلة كما شاهدها جاره اسماعيل بك من شرفته ، فابتسم ابتسامة خبيثة صفراء ، تخفي وراءها بركانا ثائراً مضطربا يوشك ان ينفجر . .

دخل الى غرفته وعمد في صمت الى مسدسه فحشاه بالرصاص ، وهو ثائر حانق مضطرب ، يفزعه شبح الجريمة . وتتدفق في عروقه نار الحقد اللاذعة ، ويلتهب صدره بلهب الغيرة القاتلة وقد أيقن ان شرفه يثلم وعرضه يهتك وكرامته تراق

خرج وهو يقبض على المسدس بيده في جيبه ، فنظر الى زوجته نظرة سريعة وهو يقول في هدوء مصطنع : « اذاً سأذهب الى المسرح بمفردي لقضاء السهرة هناك وقد أتأخر الى ما بعد الواحدة .. »

سار في طريقه الى الشارع ، حتى اذا ايقن انه ضلل بسيره زوجته وعشيقها وتأكد ان لا احد يتبعه أو يرقبه ، عاد في

خطوات خفيفة يتلصص ويختفي ويتوارى، حتى دخل الحديقة، فذهب يتغلغل بين اشجارها، وهو ثائر حانق مضطرب، فاذا بلغ مكاناً قصياً لا تقع عليه عينٌ ولا يحس بوجوده انسان، جثم على ركبتيه، وربض كالأسد يتحفز للهجوم على فريسته . .

. . . .

بعد دقائق مرت متثاقلة كالساعات، فتحت النافذة.. وظهرت زوجته خلفها.. فوقفت ترقب الطريق لدقائق، اشارت بعدها بيدها اشارة ظاهرة . .

وظهر شخص أثر ذلك بجوار اسوار الحديقة، فدخل من بين القضبان، وفي وثبة واحدة تسلق الجدار وقفز الى الغرفة ثم .. ثم اقفلت النافذة ..

والتقى الاخوان بعد غيبة أيام، فتعانقا عناق العاجزين عن الكلام والافصاح، فهي مضطربة خائفة لهذه الجرأة التي دفعتها إلى المجازفة بشرفها وكرامتها في سبيل انقاذ أخيها من براثن الفاقة التي تكاد تودي به، وهو مقدر لجميلها عارف بمجازفتها وقد عقد الاضطراب لسانه عن الكلام فلم يعد يدري كيف يشكرها وأية الكلمات تعبر عما يخالجه من شعور نحو صنيعها

وكان ذلك العناق الصامت المزوج بالدموع الحارة هو التعبير الصادق لشعورهما وعواطفهما المهتاجة المتضاربة

قالت بعد ان استجمعت شجاعتها: « وصلني بالامس رد والدي الذي كنا ننتظره فقد كتبت اليه كما ذكرت لك رسالة مطولة شرحت له فيها حالك وما آل اليه أمرك بكلمات مؤثرة تلين الحديد وتفتت الصخر، فرق عليك قلبه وتحركت عاطفته الأبوية، بعد ان اقسم يومها على البرء منك وانكارك مدى حياته، فأرسل يقول انه مستعد للقائك في الخفاء ومد يد المساعدة اليك، على ان تسافر الى الاسكندرية، وتحدثه تليفونياً عند وصولك ليعين لك موعداً ومكاناً للقاء و . . »

ولم تكد تتم كلماتها حتى تفجرت عيناه بالدموع وهوى على يديها يقبلهما ويبللهما بدموع التوبة والندم، بل بدموع الشكر على ما أولته من جميل انقذ حياته من الهلاك و.

— الدقائق ثمينة يا رشدي فلا تضعها في البكاء والشكر، ولو اني املك ما يضمن سد حاجتك لما اخبرت والدي بقصتك، ولقمت انا بالواجب الأخوي علي ولكنك تعرف كل شيء وتقدر حرج مركزي الدقيق، لهذا وحده سعيت اليك عند والدي واشكر الله الذي وفقني في مسعاي، حتى رضي والدك ان يلقاك ويعدك بعونه ومساعدته ..

— شكراً . . شكراً . . ألف شكر يا نعيمة، ولو أوتيت ألف ألف لسان لما استطعت ان افيك حقك من الشكر، ولكن الايام التي اعطتني هذا الدرس المؤلم القاسي كفيلة بأن تظهر لك عميق حبي وتقديري لوفائك، فما عشت لن . . .

— كفى . . كفى يا رشدي فما قمت الا بما تفرضه علي عاطفة الأخوة المقدسة التي تربطنا، وعال كما قلت ان يصبح الدم ماء خذ ... خذ هذا القدر الضئيل من النقود يارشدي فهو كل ما استطيع إمدادك به الآن ليعينك على طلباتك ونفقات السفر، ولا تنس ان توقفني على ما يتم بينك وبين والدك عند لقائكما . . فمتى تسافر ... ؟

— سأسافر الليلة ... الليلة في القطار الأخير وساحادثه وإقابله في الغد وبعد غد قبل الظهر ساحادثك في التليفون من هناك لاقص عليك ما جرى بيننا .، والآن دعيني اقبل قدميك دعيني ابللهما بدموعي يا نعيمه



فانا مدين لك بحياتي .. مدين لك . .

حنت عليه فانهضته وهي تبكي دامعة العينين ، ثم اخذته بين ذراعيها تطبع على جبينه قبلة حبها الطاهر ..

فجأة فتح الباب ودخل الزوج يزأر كالأسد انطلق من عرينه وراء فريسته والمسدس في يده يصوبه نحو العشيقين وهو يطفح بحممه النارية ، وفي ثورة جنونية عمياء فقد رباطة جأشه وتقدم مسرعا نحو « العشيق » مصوبا اليه مسدسه ، ودوى الطلق ، وكانت الزوجة الامينة والاخت المخلصة قد سارعت الى تلقي الرصاصة في صدرها وهي تصرخ بأعلى صوتها : « هذا أخي . . هذا أخي . . »

سقطت الزوجة على الارض تخضبها بدمائها الذكية الطاهرة ، بينما وقف الزوج يصرخ كالمجنون اذ رأى الدماء تتدفق امامه على الارض : « تعالوا : .. تعالوا ... انظروا مثال الزوجة الطاهرة الشريفة . . تعالوا انظروا زوجتي تتلقى الرصاصة بصدرها حتى لا تصيب عشيقها . . تعالوا اسمعوا بآذانكم ماتدعيه وتزعمه . . هذا أخوها وليس بعشيقها . . »

وبينما احتشد البيت بجموع الجيران الذين هرعوا مسرعين على صوت الطلق والصراخ ، كان رشدي قد هجم على الزوج هجمة وحشية قاسية ، فانتزع المسدس من يده ، وركع بجانب جثة شقيقته وهو يبكيها ويندبها وقد فارقتها الحياة، نظر اليهم نظرة مليئة بالسخط والحزن العميق وقال وهو يرفع جثة أخته الى صدره :

« أيها الزوج الاحمق ، قل ما تشاء عني وأوصمني بشر الوصمات والتهم ، أما هذا الملك الطاهر فاحذر أن تدنس رفاته البريئة بكلمة واحدة . .

« لم تكذب فيما قالته أيها الشقي ، فانا أخوها المجرم الفار من العدالة جئت استنجد بحبها وأستغيث برحمتها ، فكان هذا ثمن تضحيتها التي أقدمت عليها من أجلي »

وفي لحظة صمت ووجوم قارب رأسه من رأسها واطلق بيمناه المسدس على جبهته فسقط الى جوارها تمتزج دماؤه بدمائها ...

« دارى »



فى البوستة

عزيزى مدير البنك الاهلى
بعد التحية البنكنوتية أرجو أنه
تكونوا صحتكم فى غاية الشباكة
وبعد فانى أريد معاملة البنك
فأرجو أن ترسلوا الى الف جنيه
بصفة عينة للنقود التى عندكم حتى
اذا أعجبنا الصنف فضلناكم على
البنوك الاخرى واقبلوا الف شكر
و ٥٤٩ احترام بدون فوائد

ثمات في المظاهرات وعليه لي ثلاثة جنيهات وريال وثلاثة تعريفه

باب فى الفشر

— خادمنا لابس جاكتة في كمها رقعة ثمنها عشرة جنيهات

— بين أودة السفرة وبين المطبخ في منزلنا مسيرة عشر ساعات بالاكسبريس

— كان لجدي دبوس كرافتة فيه فص الماس وزنه ثلاث أقات

— كان ابي كل عام يقضي أربعة أشهر في مصر وعشرة أشهر في أوربا

أسئلة محرجة

الى العلامة احمد زكي باشا

١ — من هو الجندي المجهول في بلجيكا وما اسمه واسم امه ؟

٢ — ما هي الحلقة المفقودة بين الانسان والحيوان ، وما الفرق بينها وبين الحلقة المفقودة من سلسلة ساعتي

٣ — ما هي بغلة العشر المحملة بالاموال الهائمة في البلاد ومن الذي يحملها تلك الأموال وأين اسطبلها ؟



شيء من التاريخ

المقريزي المشهور صاحب الخطط المعروفة باسمه تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر ولد في حارة المقارزة في القاهرة سنة ٧٦٦ وتوفي في سنة ٨٤٥ ، قال صاحب كتاب الأعلام أصله من بعلبك ، جاء أبوه الى مصر وكان يسرح بصينية بسبوسة في الغورية طول الشتاء ويسرح في الصيف بقدرة عرقسوس ، وكان نداؤه على عرق السوس « قرب ياحران ، مثل الرصاص في قلبك » وكان نداؤه على البسبوسة « بالجوز باللوز بالفستق بالصنوبر ، قد البرطوشه بمليم » فلما ولد المقريزي وبلغ سن العاشرة أدخل الازهر فتلقى علومه على أساتذته ثم انتقل الى مدرسة الامريكان فنبغ في اللغة الأنجليزية واتصل بالملك الظاهر برقوق فأرسله الى دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠ وهناك تعلم صناعة البقلاوة على كبار العلماء وعاد فعين مديراً لمحل أسدية الى سنة ١٩١٩

مش برضــــه تمام ؟ ؟ ؟

(١) بنمتك يا بو بثينـــة عمرك صليت
وازاي كدا تصلي الجمعة دايماً في البيت

البنت تعملها مؤذن والابن امام
وحضرتك واقف تدن ع السطح . حرام

مصطفى عماره

الرد :

ليه السؤال دا ياسي عماره ومناسبته ايه ؟
اياك ح تفتح لك جامع ما تقول لي عليه !

عشان اجيب كبشة فقها ونصلي حداك
ونعملك شيخ ومؤذن ونصلي وراك

(٢) قرقيشـــه وقرقيش يوم ما شاوك بين اديهم
مش رئيسهم كان عطالك بليتين تنذرنا بيهم

روح قوام فتش عليهم تلتقيهم ف التراب
اوعى تنكر أو تقول لي دول اخدهم (كنز راب)

الجزيرة وهليو آوز بليـه واحد يا بو تنجه
لما تخلص جيبو واهد سيلو بيها اسورتنجه

دي سباج الحيل ح يخرب جول خرب بيتنا خلاص
وانت نايم والحكومه رخره رايحه راس ف راس

نوبي (ابن تنجه)

الرد - يا بن تنجه يا هبيي لأنة (١) الله أ الحمـــار
انت مالك بالحكومة اللي بيراهن همار

الحكومه بس آوز شي يكتر له الفلوس
واهنا بندياً فلوســنا اهنــا ناس زي الجاموس

(٣)

يا بو بثينـــة اسمع مني لغــز ومقبول
عليك يا شاطر تجاوبني بجواب معقول

فيه شجره عاليه في جنينــه وعليها حمـام
وفايته واحـده على الشجره وبتهـدي سلام

وتقول عوافي على الـ ١٠٠ قاموا ردوا قوام
قالوا لها احنا يا غنـدوره مش ١٠٠ تمام

لو قدنا جــه ويانا والنص وراه
وقـــد ربعنا ويام وحمامه معـاه

لـكان عددنا بقى الـ ١٠٠ من غير تفكير
فكم حمامه على الشجره يا بو عقل كبير

السنبلاوين - السباعي سليط

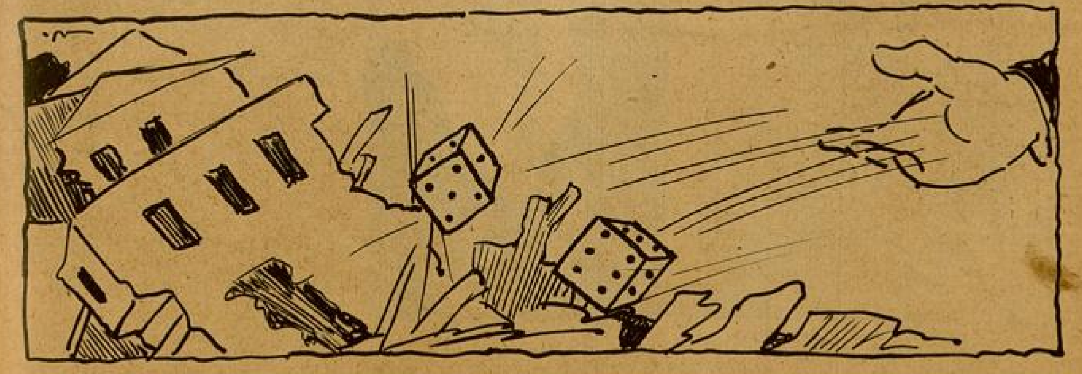
الرد - اللغز ده رح أقولهولك حالا يا سليط
لانه لغز ماهوش عقده والحـل بسيط

عـدد الحمام يا سي سباعي ٣٦
واعمـل حسابك تلاقيني حسيب ومتين

وبس فيه عنـدي مُلاحظة ما بشوفش حمام
على الشجر واقف أبداً مش برضه تمام ؟ ؟

أبو بثينة

(١) لأنة - لعنة





المحرر ـ المدير قرا مقالتي والا لسه
سكرتير التحرير ـ السبت بتاعه فاضي والا فيه ورق ؟
المحرر ـ لا . . . فاضي
السكرتير ـ يبقى لسه ما قراهاش



هو ـ اا قابل لاثنين من اصحابي اني حا اكتب كتابي الساعة ستة تمام ، والمأذون حضر ، وهما ما حضروش عشان يشهدوا على الجواز ، الحق على اللي اتكلت عليهم
هي ـ أنا قلت لك ميت مره ان الانسان مش لازم يتكل على أصحابه في وقت الشر

السيجار المنقذ

في ناد من أندية القامرة وقع هذا الحادث العجيب ، وكان فيه « السيجار » بطل انقاذ رجل من حبل المشنقة .. !

اجتمع بعض أعضاء النادي وجلسوا الى مائدة اللعب يقامرون بأموالهم كعادتهم وكان « جيمي » في تلك الليلة أسعدهم حظاً ، بعد ليال طويلة أرهقت خسائرها كاهله وكادت تأتي على البقية الباقية من ثروته ..

ابتسم له الحظ ، فذهب يقامر ويغامر وفي كل دور يؤاتيه السعد فيكسب ويكسب حتى تكدست أمامه الاوراق المالية وأصناف العملة من فضية وذهبية ..

وفي ساعة متأخرة ، هم بعض [illegible]ن بالخروج ، لحدثه نفسه ان يرافقهم ويصطحبهم مكتفياً بما تجمع له من مال في هذه السهرة السعيدة ، وبينما هو يتأهب للخروج ويضع الاموال في جيوبه دخل « واتس » يترنح ثملا وهو يصرخ وينادي باعلى صوته: «من منكم الكاسب هذه الليلة من منكم يستطيع اللعب معي ان كان يطمع في المكسب ..؟»

وكان « واتس » من أبرع لاعبي القمار المشهورين وطالما كسب الاموال الطائلة ، وطالما تغلب على « جيمي » في اللعب فلا يتركه يخرج من النادي وفي جيبه بنس واحد ..

صرخ الحاضرون : «هل تعلم يا واتس من الذي أوتي الحظ الليلة فاستطاع ان يحترف أموالنا ..؟»

قال : « هيه من يكون ..؟ لعله شارل أو باتريك أو جوردون .. »

قالوا : « لا ، هؤلاء خسروا أيضاً .. »

وهنا ارتفع صوت « جيمي » قائلا : « أنا يا واتس الذي احترفت أموالهم الليلة .. وها أنا أحذرك من اللعب معي والا فسأنتقم للماضي وأعوض الاموال الطائلة التي كسبتها مني في الليالي السابقة .»

قال واتس ضاحكا : « أرحب بك يا صديقي جيمي وأنا أيضاً أتمنى أن أعيد اليك أموالك التي كسبتها منك فهل لك في اللعب بضعة أدوار ..؟ »

وعاد الشيطان يغري جيمي باللعب وأضس في أعماق نفسه بروح الانتقام تسري في عروقه ولذ له أن يكسب أيضا مال خصمه العنيد « واتس » .. فضحك ضحكة عالية ، وقال : « لن أهرب منك ياعزيزي ما دمت تريد اللعب . وانما ها أنا أحذرك للمرة الثانية .. »



فأجابه واتس : « لا تحذرني ، بل حاذر أنت من ان تخسر ما في جيوبك . »

وأشعل هذا الحديث المشوق جو المكان وعاد الحاضرون يهتمون باللعب . . وما هي إلا لحظات حتى جلس جيمي يقابله واتس وحولهما الاصدقاء يشاركونهما اللعب ، ويرقبون لمن يكون الغنم في النهاية

ذهب الحظ يتابع ابتسامته لجيمي ، فكسب وكسب وبدأ اليأس يدب في فؤاد « واتس » ولكنه خشي أن يعلن هزيمته واندحاره ، فذهب يضاعف المبالغ ويغامر في خدعه ، حتى إذا مرت أدوار أخرى ، بدأ الحظ ينقلب في بطء . . ويتحول من جانب جيمي إلى جانب واتس

ثار « جيمي » لخسائره المتتالية . فبدأ هو أيضاً يضاعف مغامراته ولاعب القمار كالمجنون إذا عانده الحظ تعنت معه حتى يكون الخراب

اشتعل اللاعبون بحرارة المغامرة ، وذهب كل منهم يقذف بنقوده ويعلل نفسه بالكسب ، وواتس مكانه يضحك ويسخر منهم ويجمع ما امامهم بحذق ومهارة معروفين عنه

ولم يطل اللعب ادواراً أخرى حتى اصبح جيمي على شفا الافلاس

ودار اللعب دورة أخرى تملكت فيها العصبية جيمي فوقف يقذف على المائدة ما تبقى لديه من مال مغامراً بكل ما معه . وما هي إلا لحظة . حتى اجترف واتس ما على المائدة

جن جنون جيمي فصخب وثار وهدد وتوعد وابرق وارعد . ولم يطق احتمال هذه الصدمة العنيفة والخسارة الفادحة . فقام من مكانه مندحراً يائساً يتعثر بأذيال الخيبة والفشل ، لاعناً الحظ الذي قاد واتس إلى النادي في هذه الساعة لينتزع منه ما كسب لم يستطع الخروج من النادي ، وهو على هذه الحال القطيعة المؤلمة ، فذهب يسير بخطوات وئيدة الى الشرفة ، وهناك ارتمى على مقعد طويل وأشعل سيجاراً كبيراً ، جلس يدخن بعيداً عن ضوضاء اللاعبين وصوت رنين أموالهم ...

أما الآخرون فظلوا مكانهم يوالون اللعب ، فينتقل الحظ ويحط فوق رأس كل منهم دوراً ... وظل واتس هو الفائز دائماً حتى إذا أفلس الكثيرون ورأى أن يكتفي بما غنم قام يضحك ويترنح ويسرع الى الخروج ...

ظل بعض اللاعبين مكانهم يوالون اللعب ، كل يؤمل أن يستعيد ما خسر ولم يكد واتس يبتعد خطوات عن النادي ... حتى ارتفع في الفضاء صوت طلق ناري ...

سارع الناس الى مكان الطلق ليروا الخبر ...

فاذا بواتس ممدداً على الارض يتضرج بدمائه وقد فارقته الحياة أثر رصاصة اخترقت رأسه ...

في لحظات كان رجال البوليس يجولون في النادي وقد اتهم الجميع « جيمي » بقتله وذهبوا يقصون عبارات الوعيد التي هدد بها واتس عند افلاسه

فلم يبق شك في نفوسهم على أن « جيمي » هو القاتل ، وبينما يتنقلون في غرف النادي دخل أحد الاعضاء ، فوجد « جيمي » ممدداً في مقعده الطويل وقد غلبه النعاس وفي فمه السيجار الطويل قد احترق أو أوشك ولم تبق غير الذبالة الطويلة (طافيته) عالقة بالسيجار ...

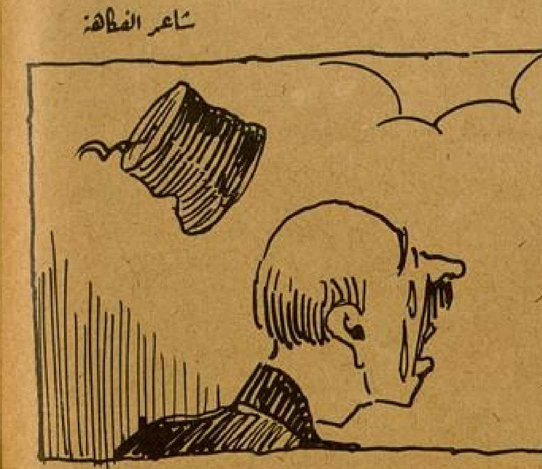
جاء مدير البوليس فرأى « جيمي » المتهم على هذا الحال .. فايقن ببراءته وكان الدليل الوحيد الذي أنقذه من شر هذه التهمة .. هو رماد السيجار الطويل الذي لبث عالقاً بالسيجار ، ولو انه تحرك من مكانه أو حتى تنبه على صوت الطلق لسقط رماد السيجار لأقل حركة ...

المشهورات

قال صالح بن عبد القدوس :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب — والدهر فيه تصرم وتقلب
هيفاء فاتنة تكحل عينها — والخد أحمر ناره تتلهب
من شافها باع الهدوم صبابة — وأصابه شوق يعوم ويرسب
ما الشمس الا جزمة في رجلها — والبدر قبقاب لها أو شبشب
بجمالها عقلي تلخبط غرله — وفؤادي بين جوانحي يتشقلب
ان أقبلت يا دهوتي أو أدبرت — مصارين أشواق المحب تكركب
ما انساش لما شفتها وكأنها — صنيورة والوسط منها لولب
زي اللي ماهش شايفاء أمامها — وعيونها باللي يراها تلعب
فكت صواميل الغرام فبابه — متفندق للخاششين مسيب
فاذا بها انجلترا واذا به — مصر ومن يحتلها لا يذهب
ورأيتها في حي مخلصة قوي — مع انني رجل كبير أشيب
وأبحتها مالي فضاع وأعرضت — عني أثاري الحب مال يسلب
والآن بس فهمت اني أهبل — مثل الزجاجة كسرها لا يشعب
اخص علي وألف اخص بعدها — اخصان منها اخصة لا تحسب

شاعر الفكاهة





الفضيحة

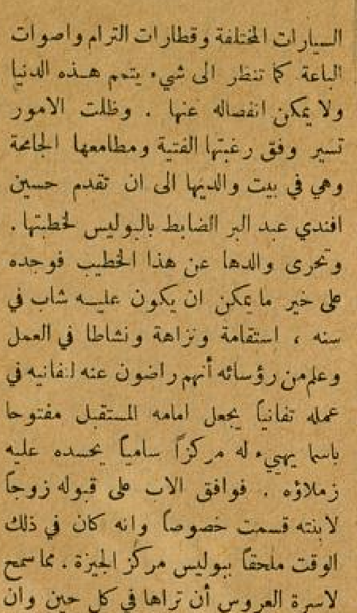
قصة مصرية



اخذت قسمت هانم تتقلب على فراشها الصغير حوالي الساعة السادسة صباحاً بعد ان استيقظت من نومها الطويل . ونظرت الى جوارها فلم تجد زوجها حسين افندي ثم تذكرت فجأة انه قد وردت له اشارة في منتصف الليل عن حادثة حريق فقام لضبط الواقعة . .

وظلت قسمت هانم تتقلب في فراشها وقد اخذت شمس الصباح ترسل اشعتها من خلال النافذة المفتوحة وتبعث في الغرفة الضيقة ذات الاثاث البسيط المحطم شيئاً من الحياة والروح

اما قسمت هذه فهي شابة في الثالثة والعشرين من عمرها ولدت في القاهرة وقضت فيها عشرين عاما لا تبارحها الى جهة اخرى . فاتمت تعليمها في المدرسة السنية . وكانت تقطن اذ ذاك في شارع الدواوين في منزل والدها ، وتحيا حياة حرة طليقة . تذهب الى احد المسارح او دور السينما مرة على الاقل في كل أسبوع مع افراد عائلتها . او بعض زميلاتها وتقضي في كل عام شهرين في الاسكندرية تتمتع فيهما أثناء الصيف بمباهج العاصمة الثانية . وتعودت هذه الحياة الحضرية الصاخبة . فأصبحت ضوضاء المدينة بشوارعها المزدحمة ومخازنها التجارية الكبرى وملاهيها ومجلاتها المصورة وصحفها العديدة ـ أصبح كل ذلك جزءاً من كيانها . وصارت تنظر الى ضجة



السيارات المختلفة وقطارات الترام واصوات الباعة كما تنظر الى شيء يتمم هذه الدنيا ولا يمكن انفصاله عنها . وظلت الامور تسير وفق رغبتها الفتية ومطامعها الجامحة وهي في بيت والديها الى ان تقدم حسين افندي عبد البر الضابط بالبوليس لخطبتها . وتحرى والدها عن هذا الخطيب فوجده على خير ما يمكن ان يكون عليه شاب في سنه ، استقامة ونزاهة ونشاطا في العمل وعلم من رؤسائه أنهم راضون عنه لتفانيه في عمله تفانياً يجعل امامه المستقبل مفتوحا باسما يهيء له مركزاً سامياً يحسده عليه زملاؤه . فوافق الاب على قبوله زوجاً لابنته قسمت خصوصاً وانه كان في ذلك الوقت ملحقاً ببوليس مركز الجيزة . مما سمح لاسرة العروس أن تراها في كل حين وان تتردد عليها كلما ارادت

وظلت هذه الحياة الزوجية عاما كاملا كانت قسمت سعيدة فيه بزوجها قانعة من الحياة باستقامته ووفائه وبتمكنها من رؤية والدتها وصديقاتها ، والتردد على السينما كلما أرادت . كما كان الضابط الشاب متفانيا في ارضاء زوجته شاعراً بأن حبه لها ذلك الحب العميق القوي هو غذاؤه في الحياة وراحته الوحيدة بعد عمله اليومي الشاق ...

ولكن ما كاد ينتهي العام حتى صدر الامر بنقله الى مديرية الغربية . فحزمت العروس الشابة أثاث منزلها ورحلت الى المركز الذي الحق به زوجها وهي سعيدة بهذا النقل لاعتقادها بأنه سفر ورحلة لذيذة لم تتعود عليها من قبل ، وربما كان في ذلك تغيير لنظام حياتها (القاهرية) الطويلة التي كادت تملها . وأخذت المديرية تصدر أوامرها كل شهرين أو ثلاثة بنقل الملازم الأول حسين أفندي عبد البر من مركز الى آخر . ومن نقطة البوليس الموجودة في القرى الى نقطة أخرى حتى الحق أخيراً بنقطة بوليس قرية بسيون التابعة لمركز كفر الزيات

وطالت مدة غياب قسمت هانم عن العاصمة المحبوبة . . . ولم تكن تستطيع السفر الى اسرتها في القاهرة الا نادراً لتشديد المديرية في عدم السماح بأجازات لضابطها نظراً لحالة الامن العام . فكانت بين نارين .. أما أن تترك زوجها وحيداً في تلك الانحاء النائية وفي هذا قسوة لا يطمئن اليها ضميرها وأما أن تنفى معه فيها وهي تكاد تجن بعد أن اتضح لها الفرق الهائل بين القاهرة . . . وبسيون . كما اتضحت لها الحقيقة المفجعة وهي أن السرور الذي شعرت به لدى سفرها أول مرة لم يكن الا عن جهل طائش . وأن الملل



القاتل الذي أخذ يسري في جسمها الشاب ويضنيه وهي في تلك الوحدة الريفية الموحشة ، والسكون الرهيب المخيم على القرية الكبيرة — لم تكن تشعر به قط وهي بين ضجة القاهرة وصخبها وملاهيها ..

. . . .

واخذت قسمت هانم تتقلب في فراشها وكأنها لا تريد ان تغادره الى جهة اخرى من المنزل لئلا تطل على منظر القرية الكئيب واستعرضت في مخيلتها كل تلك الذكريات الماضية . فزاد سأمها وضجرها وتذكرت الفرق بين حالتها وحالة زوجها فهي من القاهرة وقضت في القاهرة كل حياتها . اما هو فمن الارياف ولم يقض في القاهرة سوي العامين اللذين امضاهما في مدرسة البوليس . ثم هو يعمل طول اليوم فيتلهى بهذا العمل عن التفكير في هذا السكون المدهش الذي يسود القرية ويذكرها بالموت . . . ! !

وطال هذا التقلب والقلق بقسمت هانم مما يدل على اعصابها الثائرة ونفسها المتمردة . وحانت منها التفاتة الى (المنبه) الصغير الموضوع على المائدة بجوار الفراش فوجدت الساعة قد قاربت الحادية عشرة وهي لم تزل في الفراش وهبت واقفة وهي خجلى من هذه الحياة الكسلى المتراخية التي لا نشاط فيها ولا نظام . خجلت من نفسها إذ تذكرت كيف كانت تستيقظ في منزل والدها قبل الساعة السادسة صباحاً . ثم تتناول طعامها وتقرأ صحف الصباح وتقوم بترتيب المنزل والاشراف على الخدم فتنتهي من كل ذلك قبل الساعة الحادية عشر . . .

وسارت قسمت في غرف منزلها الصغير وهو عبارة عن دور ارضي خارج البلدة مبني بالطين الأسود . ذو غرف ضيقة منخفضة السقف . وابواب ونوافذ من خشب مشقق ذو لون باهت قبيح المنظر .. ورفعت اثاثها متحسرة فقد تحطم ذلك الأثاث الجميل من كثرة التنقلات بين الجهات المختلفة . وتراكم عليه التراب من توالي الاهمال . . ولم تعن قسمت بنفسها او بأثاثها او بزينتها وهي في ذلك المنفى السحيق . . ؟ ! !

وفجأة سمعت صفير قطار الدلتا القادم من طنطا . . . ذلك القطار المهشم الصغير الذي يسير كالسلحفاة ويحمل اكواماً من التراب القذر ! ومع ذلك فهو عنصر الحياة الوحيد في قرية بسيون . . وصفيره المتقطع الضعيف هو عزاؤها الوحيد .

واقبل الخفير المكلف بخدمة زوجها يحمل لها (الاهرام) التي تعودت قراءتها في القاهرة قبل ذلك بخمس أو ست ساعات وما كادت تفتح صحيفة الاخبار المحلية حتى وقع بصرها على هذا العنوان الضخم (افلاس شركة اجنبية كبيرة) ثم قرأت تحته ما يأتي :

« علمنا ان احدى الشركات الاجنبية المعروفة قد وقعت في ضيق مالي شديد وان بعض مديريها في الخارج قد حضروا على جناح السرعة منذ اسبوع وحققوا عدة اختلاسات اتهم بها كبار القائمين بامور الشركة في القاهرة . وذاع هذا الامر بين المساهمين في تلك الشركة وحملة سنداتها فأسرعوا بعرضها في البورصة للبيع ولذا هبطت قيمتها هبوطاً هائلا . وسننشر للقراء تفصيلات أوفى عن هذه الكارثة المالية في العدد القادم »

قرأت قسمت هانم هذا الخبر الذي لا يهمها في شيء وكان طبيعياً أن تمر عليه الى غيره من الاخبار المعتادة التي تهتم بها . كأخبار عقود الزواج والوفيات . وكالجزء المنشور من القصة في ذيل الجريدة ولكنها لسبب تجهله شعرت بانقباض شديد في صدرها وعللت ذلك بأنها (اصطبحت) بهذا الخبر المشؤم فألقت الجريدة جانباً وأطلت من النافذة فوجدت قطار الدلتا الذي أقبل بجرائد الصباح يتحرك متجهاً الى ناحية القضابة وهي قرية صغيرة تبعد عن بسيون نحو كيلو متر واحد وتقع على النيل مباشرة . .

وأخذت الزوجة تشيع القطار ببصرها وهو يرسل دخانه وصفيره في الهواء حتى اختفى وراء الافق . . . وأطرقت هي الى الارض ثم فكرت ملياً وانحصر تفكيرها في تلك الناحية التي اتجه اليها قطار الدلتا . . ناحية القضابة . وهي التي طالما نصحها زوجها بالخروج اليها سيراً على الاقدام بين المزارع للرياضة . فأخذت بنصيحته عدة مرات ولكنها في احدى تلك المرات التقت بأنور مختار وهو ذلك الشاب النحيف



الرشيق الذي كان طالباً بمدرسة الهندسة منذ أربعة أعوام أي قبل زواجها وكان يسكن شقة مقابلة لبيت أبيها في شارع الدواوين . وكان يحاول جهده أن يحييها كلما رآها في النافذة المواجهة لغرفته . فكانت تضحك من جرأته الساذجة

التقت مصادفة بأنور وهي تتريض على شاطىء النيل . إذ رأته خارجاً من (فيلا) جميلة مبنية على الطراز الحديث تطل على النيل مباشرة. وكيف عجبت قسمت في بادىء الأمر لوجود ذلك البناء الجميل في تلك النواحي ، ولخروج أنور منه ، ولكن عجبها زال عند ما حياها في شوق زائد وأخبرها أنه الآن مهندس الري في مركز كفر الزيات وان ذلك البناء قد اقامه الموظفون الانجليز عند ما كانوا يتولون شؤون الري في وزارة الاشغال. ثم بقي بعد ذلك يتمتع به خلفاؤهم من المصريين ! وتخلصت منه قسمت بسرعة خشية ان يراها أحد فيخبر زوجها ، ولكن أنور استطاع ان يعرف منها أنها قد تزوجت وأنها تسكن في القرية المجاورة . بسيون . فظل يرسل اليها عدة خطابات مع إحدى الفلاحات يبث لها غرامه القديم ويرجوها رجاء حاراً ان تبعث له برد يطمئنه على أنها لم تزل تشعر بشيء من العطف نحوه . ولما وجدها لا تجيبه الى شيء أرسل اليها خطاباً أخيراً يتوسل اليها ان تحدد له موعداً يراها فيه ولو مرة واحدة لأنه قد صدر الامر بنقله الى جهة أخرى . وهو يود ان تسمح له بتوديعها دقائق معدودة . وعين لها الطريقة التي تصل بها رسالتها اليه بأسرع ما يمكن

وترددت الزوجة الشابة طويلا واضطربت بها الافكار واختلطت بين القاهرة وبسيون وزوجها وهذا الشاب المسكين الذي لا يرجو إلا دقائق معدودة ثم انتهت من هذا التردد بأن اتجهت الى مكتب زوجها وكتبت ما يأتي :

« عزيزي أنور

« أحبك من كل قلبي واشكر لك خطاباتك الرقيقة كلها وآسف إذ لم اتمكن من الرد عليها في حينها . اكون سعيدة لو استطعت ان تقابلني اليوم أمام (فيلا) الري بالقضابة في الساعة الخامسة بعد الظهر

« قسمت »

ثم ارسلت هذا الخطاب الموجز بالطريقة التي عينها

وعاد زوجها فتناول طعامه بسرعة . وحيا زوجته ثم نزل الى (النقطة) المواجهة للمنزل لمباشرة أعمالها المستعجلة . وارتدت هي ثيابها في الساعة الرابعة والنصف واتجهت الى الموعد المضروب . فوصلت قبل الساعة الخامسة بدقائق

ووقفت على شاطىء النيل تشاهد المياه المقبلة عن طريق القاهرة ! وتعلل النفس بهذه المقابلة مع شاب كلما رأته ذكرت القاهرة . . ذكرت الشارع الذي نشأت فيه . . والبيت الذي مرحت ولعبت فيه . والحياة الشابة الطليقة الحرة التي أحبتها ولا زالت تتحسر عليها . .

وانقضت الساعة الخامسة ولم يحضر أنور . وظنت قسمت أنه لا بد قد أرغمته قوة قاهرة على التأخير ولا يلبث ان يحضر

ومر نصف ساعة بعد الخامسة وبدأ القلق يستحوذ عليها ولكنها كانت مطمئنة بعض الشيء إلى قدومه فهو الذي ألح في رجائها ان تسمح له بتلك المقابلة وقد استوثقت من الرسول ان خطابها وصله

ثم أقبلت الساعة السادسة . . وانقضت ومر بعدها نصف ساعة . . وأسدل الليل سدوله على ذلك المكان النائي الخالي من المارة . . وبدأت الضفادع ترسل نقيقها الغريب الذي لم تألفه قسمت من قبل . وشعرت بالخوف يسري في جسمها والبرد تصطك له أسنانها . وصفير الرياح يدوي في أذنيها . فاعتقدت انه لن يحضر بعد ذلك . . وعادت أدراجها إلى البيت مسرعة. واطمأنت اذ رأت غرفة زوجها في (النقطة) مضاءة مما يدل على انه لا يزال يشتغل هناك

* * *

في صباح اليوم التالي كان حسين أفندي عبد البر ملاحظ نقطة بوليس بسيون يشتغل في مكتبه كالعادة . فدخل عليه باشجاويش النقطة وأبلغه بأنه بينما كان ماراً في الداورية بجهة مزارع القضابة رأى جثة شخص مرتدى بذلة افرنجية ملقاة وسط المزارع في الطريق المؤدي الى جسر النيل وبالكشف عليها اتضح ان صاحبها مصاب برصاصة في صدره وقد وجد قابضاً بيده على مسدس والدم يسيل حوله . ورفع الضابط الشاب رأسه ثم سأل :

— ما تعرفش مين هو المقتول ؟

— لا يا افندم . . ناس بتقول انه حضرة مهندس الري — فظهر الاضطراب على وجه الضابط ثم قال :

— أنت جبت الجثة معاك ؟

— أيوه يا افندم

— طيب أعرضها علي حالا

خبط الباشجاويش قدماً بالاخرى وحيا رئيسه الأعلى التحية العسكرية ثم خرج وعاد بالجثة يحملها مع أحد العساكر ووضعها على (الكنبة) المجاورة للمكتب

وقام حسين أفندي والقى نظره على الجثة ثم شهق شهقة طويلة وتمتم :

— أنور افندي مختار !

واتضح له من الكشف على الجثة ان الوفاة لم ينقض عليها أربع وعشرون ساعة كما تبين له من موضع الاصابة وشكلها ان الحادثة يغلب عليها ان تكون انتحاراً . ولكنه كان لا يزال مدهوشاً من ذلك لما يعرفه عن القتيل شخصياً من الدعة والبساطة والخلق الهادىء المرح . .

وبدأ في تفتيش جيوبه فعثر على خطاب منه يثبت فيه انه انتحر اذ علم بعد الظهر بهبوط أسعار السندات التي اشتراها بكل ما ادخره في حياته الحكومية وما ورثه عن أبيه . ولخلافه مع رئيسه خلافاً كان من نتيجته نقله الى قنا . وكان الخطاب معنوناً

باسم والدته التي يودعها فيه الوداع الاخير..

وأخذ الضابط أقوال الباشجاويش في المحضر وأثبت فيه وصف الجثة والحالة التي وجدت عليها وشرح الاصابة . ونص الخطاب الذي وجد في جيبه الايمن

ثم استمر في التفتيش فعثر في جيبه الداخلي على محفظة من الجلد فلما فتحها وجد فيها خطاباً صغيراً ما كاد يقع بصره عليه حتى اصفر وجهه وارتعشت يداه وبان على محياه أثر رعب قاتل مخيف . ودارت الدنيا مظلمة أمام عينيه . فاستند إلى المكتب خشية السقوط ! فقد كان هو نفس الخطاب الذي أرسلته زوجته قسمت بخطها الى المهندس أنور مختار ..

وهز الضابط الزوج رأسه في حزن هائل وأحس بقواه كلها تنحط مرة واحدة . وبحياته تنهار وبهنائه وسعادته يتهدمان

قسمت .. ! التي لم يكن يشك ثانية واحدة في انها أوفى النساء وأخلص الزوجات حباً لازواجهن . : قسمت التي كانت مبعث الراحة في حياته الشاقة ومنبع الهناء الوحيد في هذا العالم المتلىء بالألم والأسى . . قسمت هذه زوجة خائنة كاقذر النساء المجرمات !!

وسار بتثاقل إلى مكتبه ثم جلس اليه ووضع الخطاب امامه تحت المسدس الذي وجد في يد القتيل. وفجأة لمعت عيناه واعتدل في جلسته وثارت في نفسه فكرة طارئة فدق الجرس وامر الخفير الخاص به أن يستدعي زوجته من المنزل حالا . وبعد دقائق دخلت قسمت هانم إلى مكتب زوجها وهي تظنه يستدعيها كما يفعل أحياناً بعد الانتهاء من عمله ليخرجا للرياضة سوياً

وما كادت تنظر إلى زوجها حتى شعرت بانه لا بد أن يكون في الامر شيئاً . فسألته :

— عاوز إيه يا حسين ؟

فأجابها وهو لا يزال جالساً الى مكتبه في لهجة عسكرية جافة مشيراً إلى جثة المهندس المنتحر :

— تعرفي مين ده يا هانم ؟

واقتربت قسمت من الجثة وما كادت تنظر اليها حتى شهقت شهقة خفيفة وتراجعت الى الخلف في رعب وخوف. ثم أطرقت إلى الارض. ونقر زوجها على المكتب واستمر قائلا :

— مالك يا هانم ؟ جرى إيه ؟ مش واجب انك تبكي على المسكين ده ؟ ساكته ليه ؟ مش هو اللي بعتي له الجواب ده ؟

ورفع الخطاب في يده وهزه بجوار عينيها ثم وضعه ثانية تحت المسدس قائلا :

— مش ده خطك يا قسمت هانم . وده امضاءك ؟

وانتصب واقفاً ثم اقترب منها وصاح :

— ما تنطقي سكتي ليه دلوقت ؟

فتمتمت في صوت خافت :

— عاوز إيه بس ؟

— عاوز أعرف ليه غشيتني المدة دي كلها . عملت فيكي إيه عشان تجازيني بالشكل ده ؟

— انت غلطان والله ياحسين. ده أول جواب كتبته ف حياتي. أول جواب وحياتك . ما فيش حاجة بيني وبين انور ابداً . ولا كانش فيه حاجه لما كان ساكن قصاد بيت (بابا) ف مصر. انا اجننت لما كتبت الجواب ده. صعب علي . قلت لما اروح أسلم عليه قبل ما يسافر. عمري ما خنتك ابداً. أبداً ياحسين. ! ! على كيفك بأه. تصدق أو تصدقش



فقاطعها قائلا :
— انا مالي اصدق أو ما اصدقش . . النيابة تعرف شغلها
— نيابة إيه ؟
— النيابه اللي حيروح لها الجواب ده بعد ما اثبته في المحضر
— فارتعدت قسمت واتسعت عيناها ثم قالت :
— انت اجننت ياحسين . عاوز تفضحني وتفضح نفسك ؟
— انا ما يهمنيش . . عملي لازم اعمله كما يجب . جواب وجدناه مع المنتحر لازم يروح مع المحضر للنيابه . . لازم
— وايه قيمة الجواب ده . أثبت كل حاجه مهمه . أماده مالوش قيمه . هوماقالش انه انتحر عشاني
— مش ممكن . الجواب لازم يروح النيابه . عشان الناس كلها تعرف علاقة زوجتي . . لا . انتي طالقه !. . علاقة مطلقتي بالمنتحر انور افندي مختار . الناس كلها لازم تعرفك وتعرف خيانتك وغدرك وتذالتك . انتي فاهمه ؟
ثم مد يده إلى الجرس وأراد أن يستدعي (البلوكامين) الذي كان يملي عليه المحضر ليثبت فيه خطاب قسمت
ولكنها اسرعت فمنعته عن ذلك وهي تقول :
— كداب . كداب انا ما خنتكش ابداً طلقني زي ما انت عاوز ولكن تأكد اني ما خنتكش
— طيب لازم اثبت الجواب
— لا . اديني الجواب بتاعي اقطعه . . مش ممكن اسمح لك انك تفضحني قصاد الناس كلها . مش ممكن يا حسين بعد العشره الطويله دي
— ومدت يدها تريد اخذ الخطاب من تحت المسدس فأراد ان يمنعها عن ذلك واستمرت هي في مقاومتها واستلقت بكل قوتها على المكتب لانتزاع الخطاب وهو يدفعها بعيداً . وانطلقت إذ ذاك رصاصة من المسدس خدشت يد الضابط فسال منها الدم واضطر ان يترك لها الخطاب فمزقته قطعاً صغيرة اشعلتها بعود من الكبريت . ثم انحنت على زوجها فوجدت الخدش بسيطاً وأخرجت منديلا من صدرها ربطته به في حنان ووديع ورقة تعودها منها . فيما سبق ! واتجهت إلى الباب وهي تشخص إلى زوجها دامعة العينين . ثم قالت وهي تخرج :
— الله يسامحك يا حسين . ربنا عاوز كده . ولكن أوعى تفتكرني خنتك . !!
واستقلت اول سيارة ذاهبة الى طنطا لتركب منها القطار الكبير . الذاهب إلى القاهرة
ونجت قسمت هانم من فضيحة الخطاب الذي وجد في جيب المنتحر

محمود كامل
المحامي

الذين ينتقد



سعادة البيك : ده كلام فارغ ! . دى فوضى ! . . مش قادر افهم ازاى المعرض يبق مليان ترامواىات وحمير وخيل . . ويمنعوني من كوني ادخل باوتوموبيلي ! ! . .



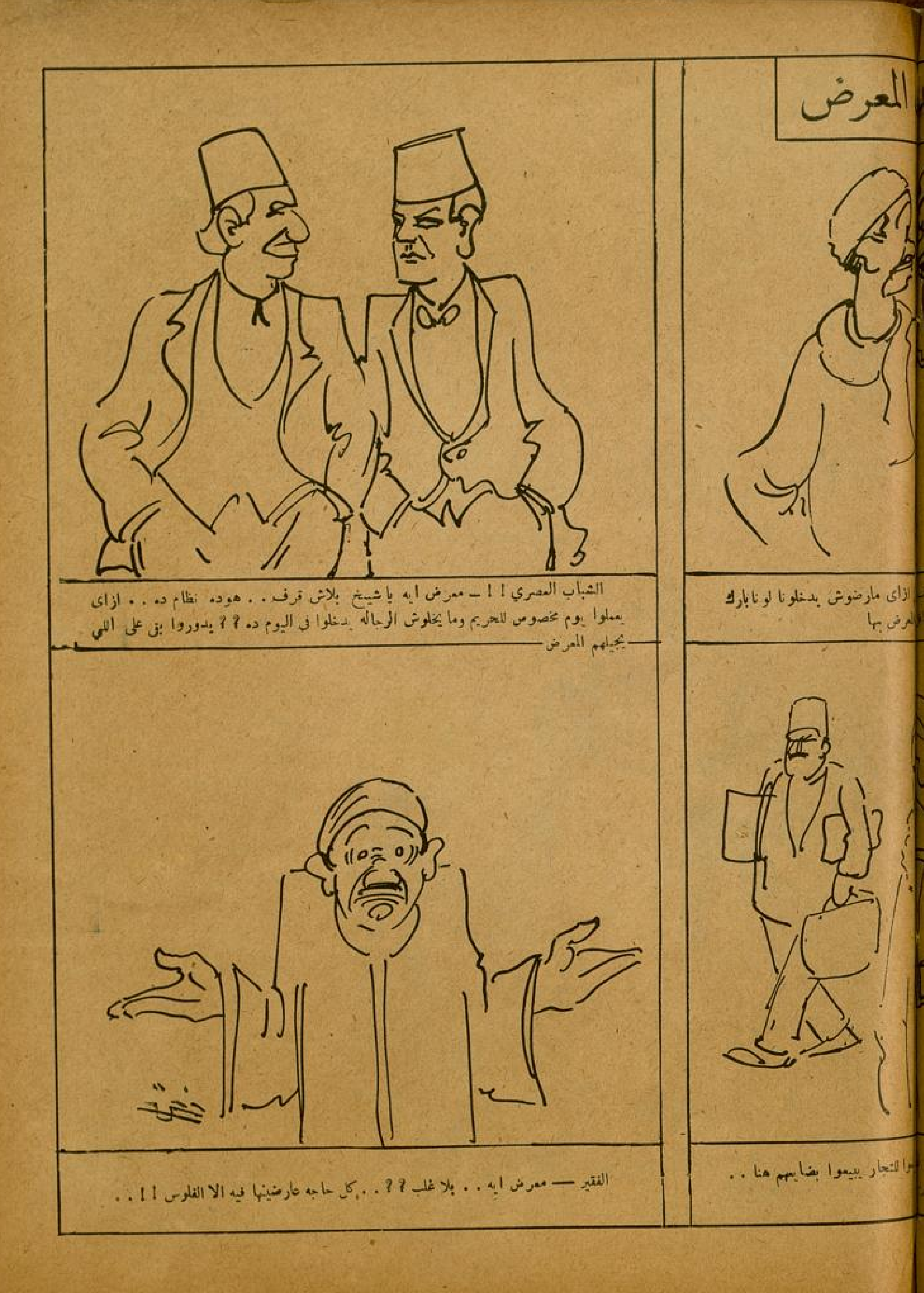
خالتي ام ابراهيم — والنبي يا بنتي المعرض كله يشرح القلب . بس المرايات دي اللي في لو ابارك شغل مسخره خالص . . يق أنا بذمتكم يا ستات وحشه ؟ ؟ عوجه ؟ ؟ مكببه ؟ . . بالهيئة دي ! ! . .



الفلاح — دي اسمها أمور نصب . . شا
بتذكرة السكة الحديد مع انهم قالولنا انا نـ



الزوج (لنفسه) — ده خراب بيوت . .
انا مش فاهم الواحد جاي هنا يتفسح والا يـ



المعرض
ازاى مارضوش يدخلونا لونا بارك
المرض بها
الشباب المصري ! ! — معرض ايه ياشيخ بلاش قرف . . هو ده نظام ده . . ازاى يعملوا يوم مخصوص للحريم وما يخلوش الرجاله يدخلوا فى اليوم ده ؟ ؟ يدوروا بق على اللى يجيبلهم المعرض
التجار بيبعوا بضايعهم هنا . .
الفقير — معرض ايه . . بلا غلب ؟ ؟ . . كل حاجه عارضينها فيه الا الفلوس ! ! . .

قصص الحياة

« على طريقة الدنيا المصورة »

الرجل الدموي

« انت ما عندكش قلب ؟ ؟ »

نطقت بهذه الجملة الحزينة التي يلين لها الصخر فتاة شاحبة الوجه بادية الهزال تلوح عليها امارات الضعف والمسكنة والفقر والبؤس

وتدعى هذه الفتاة منيرة وهي تسكن مع أمها العجوز في حجرة أرضية من منزل في أحد الاحياء الوضيعة وقد مات أبوها وتركها طفلة صغيرة تجاهدت أمها جهاداً عنيفاً لتنتزع من قبضة الدنيا القاسية فتات الخبز وقطرات الماء تقيم به أودها وأود ابنتها الوحيدة

ومرت بهما الايام حتى خارت قوى الأم ودب اليها المرض وأصبحت عاجزة عن السعي لرزقها فلزمت فراشها وقامت الفتاة الصغيرة بتدبير شؤون العيش فكانت تغشى المنازل لغسيل الثياب وتحصل من ذلك قروشاً معدودة تكفل بها قوت أمها المريضة

وفي يوم ١٧ فبراير الماضي كانت منيرة واقفة أمام رجل عملاق جبار تبدو على محياه آيات الحزن والاسى

وكان ذلك الرجل أشبه بالوحوش الكاسرة . . ضخم الرأس مفتول العضلات وقد شمر أكمامه عن ذراعين قويتين وتلطخت ثيابه بالدماء وبدت عليه دلائل القسوة وفي يده سكين كبيرة تقطر دماً وهو ينظر الى الفتاة المسكينة نظرة الوحش الى فريسته وكررت الفتاة قولها وهي في قلق :

— انت ما عندكش قلب ؟ ؟ . .

وأجابها الرجل الدموي :

لا يا بنتي ما عندناش النهارده قلوب .. عندنا بس كبد وكلاوي . . تحبي أوزن لك رطل ؟

أما ذلك الرجل فكان المعلم ابراهيم الجزار ! !

* * *

الشبح الابيض

في صباح أحد أيام الاسبوع الماضي كان يدور في إحدى حجرات المنازل مشهد مريع

وهي حجرة واسعة ذات نوافذ كبيرة يتدفق منها النور في منزل كان في أكثر أحياء المدينة حركة وضجة

وكانت السيارات وعربات الترام تملأ الشارع ضجة والناس تروح وتغدو مسرعة في طريقها ورجال البوليس قد انتشروا في كل مكان . . وليس بين تلك الجموع الزاخرة من يعرف شيئاً عن المأساة الدائرة في الحجرة الواسعة بالمنزل رقم ٣٦

كانت الحجرة عجيبة المنظر . فيها أدوات وأسلحة وجهازات غير مألوفة . وأنابيق وآلات وكأنها حجرة ساحر عليم

وكان في أحد المقاعد فتى صغير السن ساقطاً على الكرسي في فزع ورعب وهو يحملق أمامه بعينين تكادان تجحظان من مآقيهما هولا وخوفاً وقد اعترته رجفة شديدة وهو يتمنى لو استطاع ان يفر من هذه الحجرة الجهنمية ولكن أين المفر وقد سدت دونه السبل

وما لبث ان استولت عليه رعشة







شديدة اصطكت منها مفاصله وزاد تحديقاً الى منظر مخيف تمثل أمامه

فقد انحصر نظره في شبح أبيض يتقدم منه ببطء ويمد يديه نحو وجهه

ولم يتبين وجه ذلك الشبح وانما رأى الثوب الابيض الذي يلتف به . . ويفيض على جوانبه . . ورأى أصابعه النحيلة القوية وهي تمتد الى وجهه فتقبض على فكه الاسفل بقوة وعزم أكيد

وصاح الفتى المنكود صيحة رعب واستغاثة وهم بالاستنجاد ولكن الكلمات لم تخرج من بين شفتيه فقد أمسكه الشبح الابيض بفمه وأغمض الفتى عينيه واستسلم للاقدار . .

وما لبث ذلك الشبح الابيض ان ارتد عن الفتى وفي يده كلابة من حديد أخرج بها من فم الفتى المنكود ضرسه الذي كان يؤلمه وقال له :

— مش قلت لك ان خلع الضرس ما يوجعش . . أديك شايف . . خلاص .

ووقف الفتى وقد استرد قواه وقال يخاطب طبيب الاسنان : « مرسي يادكتور لكن أقول لك الحق انا كنت ميت في جلدي ! ! »

* * *

المشنوق

في الساعة السابعة من صباح أحد ايام الاسبوع الماضي ارتفعت في احدى حجرات المنزل رقم ١٥ صيحة مختنقة . .

وقد نتسامح في القول اذا قلنا ان الصيحة ارتفعت فانها لم ترتفع الا مثل ارتفاع صوت حشرجة القتيل او خوار المخنوق

وكان في احدى حجرات المنزل رجل مجرد من ثيابه لا يستر جسده غير ثيابه الداخلية وقميص يهبط الى قرب ركبتيه

وكان الرجل يتلوى في مكانه وقد احتقن الدم في وجهه وزاغت عيناه وهو يتململ ألماً وضيقاً ولا يستطيع خلاصاً

ووقفت امامه امرأة تبدو عليها علامات العزم الاكيد والبطش الشديد ، وقد ضغطت على شفتيها ضغطة عنيفة تدل على قوة ارادة وتصميم على المضي الى النهاية

وكانت المرأة تشد بكل قوتها حول عنق الرجل المسكين وهو يكاد يختنق ولم يعد بينه وبين الحياة الا دقائق معدودة

ولو نظرت الى وجه المرأة لراعك منها انها تشد على عنق الرجل المنكود بقوة لا تكون الا للنساء السفاحات وكأنما قد عقدت العزم على خنقه مهما كلفها الامر

وخارت قوى الرجل المسكين فلم يستطع مقاومة وتراخت يداه وأغمض عينيه وحشرجت روحه في صدره واستسلم ليدي المرأة القاسية

وأخيراً . . وقد كاد الرجل يوقن بالهلاك صاحت المرأة صيحة انتصار وقالت !

« خلاص ! . . شفت ازاي ؟ . . عمرك ما تفلح تربط كرافتة . يعني بس لو كنت أنا مش موجودة كنت عملت ايه ؟ ؟ »





ميت يتكلم . .

كان الجو صحواً والشمس مشرقة تبعث حرارة شديدة وكنت أقود سيارتي في الطريق الموصل الى البيت الذي أقصده في احدى الضواحي ببطء ترغمني عليه الرمال المنتشرة فيه

وأوقفت السيارة أمام ذلك البيت الكبير الذي كان يسكنه قريبي المرحوم لودوفيك ليمازو وزير الفنون الجميلة السابق في احدى الوزارات الفرنسية،وكان مشهوراً بما احتفظ به من الاواني الفنية ، والذوق الجميل الذي امتاز به ولم أتمكن من مشاهدة جنازة هذا القريب البعيد إلا انني وصلت في الساعة التي كان أقاربه وأصدقاؤه جميعاً ينتظرون قراءة وصيته

ولم تسمح لي أعمالي ان اذهب الى الريف منذ سنين طويلة فكانت هذه الفرصة قد أتاحت لي ساعات سرور وبهجة بعثت في نفسي نشوة عجيبة

ودخلت المنزل العتيق ذا التحف الفنية والطرائف البديعة فألفيت في ردهة الاستقبال حشداً من الرجال والنساء تبدو عليهم جميعاً امارات القلق ونفاذ الصبر

وجلست صامتاً في جوار رجل بدين ذي كرش مستدير ثم عيل صبري من ذلك السكون فقلت له :

— وأين مسجل العقود ؟

ونظر الي نظرة أقرب الى الشزر لأنني وجهت اليه كلامي في اللحظة التي كان ينظر فيها الى ساعته متململا ولكن أجابني في تأدب :

— ان موعده الساعة العاشرة وها قد مضت عليها عشر دقائق ونحن ننتظره

فأجبته بقليل من الاكتراث قائلا :

— لقد انتظرنا ليمازو خمسة وسبعين عاماً ، فانتظار ربع ساعة لا يؤخر ولا يقدم

وبدت على وجه الرجل علامات القلق وقال :

— اذاً فأنت ايضاً أحد أقربائه

— انني ادعى البرت لافرني وأنا قريب بعيد لليمازو لم أره منذ عشرين عاماً اذ لم تتح لي الظروف فرصة لقائه لكثرة مشاغلي على انني آسف على ذلك شديد الاسف فقد كان ليمازو طيب القلب حقاً

— يلوح لي انك تعرفه جيد المعرفة فقد كان طيب القلب كما ذكرت ولا بد انه يخبىء لنا مفاجأة طريفة . فهل تظن انه غني واسع الثروة كما يقول بعض الناس عنه ؟

ورفعت يدي بحركة أبديت فيها عدم اهتمامي بثروته وميراثه ، وهنا وجه الي جاري الآخر الحديث فقال :

— انني أدعى جان فابرو عمدة بلدة بريتياك ، وأنا الذي لبثت طوال العشر سنين الاخيرة أقدم لفقيدنا المسكين الخمر المعتقة مجاناً ، لأدخل السرور على قلبه فكان يتقبلها مني شاكراً ويقول : « فابرو ، لن أنسى لك جميلك ، وحينما اموت . . »

فقلت له :

— لا تخش شيئاً من ناحيتي يا مسيو فابرو فانني لبثت طول العشرين سنة الماضية لا أرى ليمازو ولا أقدم له أبسط خدمة

وتصافحت مع فابرو الذي تبرع بأن يقدم لي أهم الورثة واحداً بعد الآخر باشارة من يده وغمزة من عينه

فعرفت بوساطته جان لوليه وبيير ديبا نياك وأرنست لوكومب ومدام بالكاستل ، وشرع كل واحد منهم يعرفني بنفسه وبمركزه من الميراث ببضع كلمات ، فقال لوليه :

— لقد كان ليمازو طيب القلب ولكنه لم يكن يرضى بشراء سيارة ولذا كنت أودع سيارتي تحت تصرفه وأذهب به فيها هنا وهناك وأنزهه حينما يشاء بلا مقابل . وكان كلما عدنا من طوفة يقول لي : « سوف أحفظ لك جميلك هذا فانتظر الى ان أموت . . »

وهمس بيير ديبا نياك في أذني يقول : « أستطيع أن أؤكد لك ان مسيو ليمازو كان أشبه بأب لي ، وقد كنت أشذب له أشجاره وكرومه وأراقب له نضوج فاكهته بلا مقابل فكان يقول : « يا صديقي ديبا نياك ، لا تحسب ان مروءتك هذه ستذهب عبثاً ودون تقدير . . . » ولعلك فهمت ما كان يقصده بهذه العبارة

وجاء دور مدام بلكاستل فقالت :

— أما أنا فلولاي لسار مسيو ليمازو عارياً لأنه كان لا يعبأ بثيابه ولا طعامه ، فكنت قريبته وصديقته ومدبرة شؤون منزله . وقد قال لي مراراً : « مدام بلكاستل ، انني عجوز لا استطيع أن أتزوجك رداً لحسن صنيعك ، ولكن سوف يأتي يوم تنالين فيه أكبر قسط من ثروتي » . آه يا صديقي ، ما ضرورة هذا المسجل اذن ؟

وفي الحق كان كل من الحاضرين يعرف قسطه من الميراث بالضبط وكانوا يترقبون موت ليمازو ويتمنونه منذ حين بعيد ، ولكنهم كانوا يخفون جشعهم واطماعهم تحت ستار الترحم على الفقيد المسكين

وكان كل منهم ينظر الى جاره نظرة حسد وحقد إذ يرى فيه منازعاً في ذلك الميراث ، ولكنهم كانوا يتظاهرون بالمودة وتفيض أحاديثهم معاً بعبارات المحبة والاخلاص

وأخيراً وصل مسجل العقود المنتظر بفارغ الصبر ، وتبعه كاتبه يحمل صندوقاً مستطيلا ، وسلم المسجل على المجتمعين واحداً بعد واحد ثم خلع قفازيه وأمسك بحافظة أوراقه فاخرج منها ورقة

واشرأبت الاعناق وتطلع الجميع الى المسجل وقد علقوا انفاسهم وراح كل منهم يستذكر خدماته للفقيد وكلمات الفقيد له

وفي الحق ان احداً من اقارب ليمازو لا يعرف بالضبط مقدار ثروته الحقيقية التي لم يكن ظاهراً للعيان منهـا سوى الحقل المحيط بالبيت والتحف المنتشرة في غرف منزله وابهائه

وقطع المسجل حبل السكوت بقوله :

— أيها السادة . . . لقد جئت الى هنا كي ابلغكم رغبات المرحوم المسيو ليمازو عميلي القديم وأفضي اليكم بمحتويات وصيته كما هو متبع ومأثور ، فعلى الرغم من أن المرحوم عالماً وأديباً وذا ثقافة عالية إلا أنه أراد أن يخرج على التقاليد القديمة المتبعة في مثل هذا الشأن فرفض ان يكتب وصية وآثر أن يسمعكم صوته ! !

ذلك انه سجل وصيته على احـدى اسطوانات الفونوغراف كي يسمعكم بعد وفاته عبارات الشكر والمودة التي يكنهـا لكل منكم ، فصوت الميت هو الذي سيعلنكم بوصيته

وعاد الصمت يخيم على الغرفة ومن فيها واغرورقت عيون الورثة بالدموع إذسمعوا أن قريبهم العزيز المحبوب قد آثر أن يحييهم بعد وفاته ويعيد على مسامعهم عبارات شكره وتقديره وعرفانه لجميل كل منهم وذكره لخدماته

وأشار المسجل الى كاتبه فتقدم اليه بالصندوق المستطيل الذي كان يحمله ففتحه الرجل فاذا به آلة فونوغراف وضعت عليها اسطوانة سوداء مستديرة ووضع الابرة فوقها فتعلقت الانفاس وساد سكون رهيب وارتفع صوت ليمازو العذب كأنه منبعث من رقدته الاخيرة فقال :

« أصدقائي . . . أصدقائي الاعزاء . .

« لقد رغبت في أن أخرج من سكوت القبر كي أتحدث اليكم بنفسي واخترق اعماق نفوسكم وأقرأ في هـذه اللحظة ما يجول في خاطر كل منكم ، وأقوم في نفس الوقت بواجب شكركم وتقدير خـدماتكم التي اسديتموها الي

« فاربو ، أيها الصديق الطيب ، منذ عشر سنين وأنت تقدم لي الخمر المعتقة وتقول لي أنهـا خير ما يحويه كهفك ، ولـكنني كنت أعلم انك تعتق ما تقدمه لي من الخمر في ليلة واحدة إذ تضع الزجاجات في دمنة عنزاتك الدافئة طول الليل ثم تحملها الي في الصباح مدعياً انها لبثت مخزونة لديك سنين طويلة

« واني عرفاناً بهذا الجميل أهبك التيس الاسود ذا البقع البيضاء ليذكرك بهـذه الخاتلة الطريقة

« لوليه ، عزيزي لوليه ، حقيقة اركبتني سيارتك عشرات المرات ورضيت بركوبي في جوارك والذهاب بي الى هنا والى هنالك ولـكني كنت أعلم جيداً أنك ما كنت لتفعل ذلك الاطمعاً تظاهر كاذب ومباهاة الناس بانك تتنزه مع رجل مشهور كان وزيراً للفنون الجميلة فيما مضى ، وكنت تتخذ من ذلك ذريعة تقوي بهـا مركزك فيما تطمع اليه من وظيفة عامة

« واني تقديراً لذلك أهبك ريشة الطاووس الطويلة المعلقة في الردهة ، فلتكن تذكاراً مني اليك تزين بها سيارتك

« أما أنت يا بيير ديبانياك . . . فقد كنت تشذب لي اشجاري وكرومي وتراقب نضوج فاكهتي ، ولـكنك كنت اذا اعطيتني عشرة عناقيد من العنب أخذت لنفسك خمسين ، وكانت فاكهتي تحمل الى الاسواق حيث تباع لحسابك الخاص

« واني أهبك « القشاشة » المعلقة في حائط المطبخ لأنها صورة من أمانتك واستقامتك . . أما انت يا مدام بلكاستل . .

وكان الحنق قد بدأ يسود الغرفة وعبارات التذمر والغضب تنتشر في ارجائها من اولئك الذين كشف ليمازو وهو في قبره عن حقيقة ما تطويه نفس كل منهم ، ولـكن صوته الساحر استرسل في حديثه الى مدام بلكاستل فقال :

« انني أقدم لك احترامي وشكري يا سيدتي العزيزة لأن الناس جميعاً كانوا يعرفون منك انه لولاك لـكنت أبدو عارياً كآدم ، وقد كنت طيبة القلب ومدبرة للملابس الى حد انك كنت ترقعين لي الاثواب القديمة وتحتفظين لنفسك بكل جديد ، وانني لأبكي تأثراً كلما تذكرت عطفك علي الى ذلك الحد ، وانني تقديراً لاهتمامك العظيم بكسائي أهبك تمثال « بيس » العاري وأترك لك مطلق الحق في ان تدبري له ثياباً كما تشائين . . »

وكان الذين حولي يحرقون الأرم كمداً وغيظاً وكادت مدام بلكاستل تصاب بنوبة اغماء لولا ان تداركها الحاضرون ، اما فاربو فلم يستطع كبح جماح غيظه فقال :

« يا له من شرير ! »

ورفع المسجل يده يأمرهم بالسكوت والاخلاد الى السكينة احتراماً لوصية الميت التي يسردها على مسامعهم بنفسه ، واستمر صوت ليمازو يقول :

« اصدقائي ، لقد خبرتكم المدة الكافية لـكي احكم الحكم الصادق على كل منكم وأقدر شعوركم نحوي . وانني لأهب جميع ثروتي من مال وسندات ومنازل وأراضي الى قريبي البعيد هنري لافرني الذي لم أره منذ عشرين عاماً

« وانني لأرجوه ان يقبل هذا الميراث على شريطة أن يدفع لـكم النقود اللازمة لتسديد مطالبكم عن ساعات العمل او التعب أو الخدمات او نزهات السيارة التي أديتموها لي ، على ان يكون ذلك الاجر غير مبالغ فيه ، وأن يكون حسب الاسعار الجارية في البلاد »



فتاوى الفكاهة

هوس الشباب

أمام منزلنا فتى جميل الوجه من عائلة شريفة تناسب عائلتي رآني فأحبني وأحببته، وأرسل الي خطاباً فهل أرد عليه ؟

(و)

《 الفكاهة 》 اذا كان قد أحبك حباً صادقاً فانه يخاطب والدك في شأن الزواج بك ، اما ان يكتب اليك وتكتبي اليه وتتقابلا ، وتشيع لكما شهرة وتفترقا بعد ذلك فان هذا هو السبب الاكبر في أزمة الزواج ، فاحذري ، ثم احذري ، ثم احذري

الازمة

اشتغلت الافكار في هذه الايام بالازمة الاقتصادية واختلفنا في رسمها هل هي أزمة بميم مشددة أو أزمة بزاي مفتوحة أو أزمة بسكون الزاي وفتح الميم ؟ فارشدنا أرشدك الله

بور سعيد (حسن عثمان)

《 الفكاهة 》 الازمة بتشديد الميم جمع زمام ، اما مفتوحة الزاي فمن الغلط ، والصحيح انها أزمة بزاي مجزومة وميم مفتوحة على وزن جزمة وصرمة فقل انها أزمة اقتصادية أو جزمة مالية

ضايقوه

لي صديق حسن الاخلاق له صاحب كثير الذهاب والاياب في الشوارع وهو لهذا يتضايق منه فكيف يتخلص من صحبته؟

طرابلس الشام (ا . د)

《 الفكاهة 》 اذا كان ذلك الشخص هو الذي يزور صديقك فقل لصديقك يمتنع عن مقابلته بأعذار مختلفة أهمها انه مشغول ، فاذا سأل : « مشغول بماذا » فليقولوا له : « مشغول فقط » واذا جاء بالنهار فقولوا له : « انه نائم » واذا جاء بالليل فقولوا له : « انه في محل عمله » فاذا لم يخجل فاهربوا منه الى طرابلس الغرب ، وكلها طرابلس

في التنقل

أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري أحببت شاباً خفيف الدم وبعد مدة سمعت ان عائلته لا تليق بمصاهرة عائلتي ، فاحببت غيره ، فهل استطيع نسيان الاول ؟

(ا . . .)

《 الفكاهة 》 هل قلبك دكان يخرج منه واحد ويدخله واحد ؟ انا لا افهم لماذا تلقي الفتيات أنفسهن على الشبان في هذه الايام فترخص قيمتهن ولا يكون لهن مقام ، انسي الاثنين يا ادلعدي

سرفيت

في منزلنا فيران تأكل القطط ، وكل ساعة واخرى معركة وصراخ ، وهذا المنزل منزلنا ، اذا خرجنا منه لا يسكنه احد ، فماذا نفعل لهؤلاء البلشفيك ؟

الاسكندرية (خميس صبحي)

《 الفكاهة 》 بلغوا خبرهم الى ادارة الأمن العام وقولوا في البلاغ انها فيران حضرت حديثاً من روسيا

يريد أن يطير

أنا طالب لي ميل شديد الى الطيران ولذلك اريد ان التحق باحدى البعثات فما هي الطريقة التي اتبعها ؟

(محمد فتحي بخيت)

《 الفكاهة 》 في وزارة المواصلات قسم يقال له قسم الطيران ويمكنك ان تستعلم منه عن كل شيء حتى تطير باذن الله

لا أدري

انا فتاة في السادسة عشرة من عمري كنت طالبة بمدرسة فرنسية وابي لا يريد ان اتعلم لغة الفرنسويين ووالدتي تريد أن أتعلم تلك اللغة ، فما قولكم ؟

(ن)

《 الفكاهة 》 لا احب ان احشر نفسي بين رجل وزوجته ، ولكن لاجل خاطر عينيك يا جميلة أنصح لك بأن تلتزمي الصمت والحياد الى ان يتفقا على أمر وتفذي أمرهما لتعيشي تريبيان ولك الف بونجور

سؤال فني

أنا شاب عمري سبعة عشر عاماً وطولي مائة وثمانون سنتي فماذا يجب ان يكون وزني ؟

العباسية علي عمر

《 الفكاهة 》 راجع البيان الذي تجده في الميزان الموضوع في كثير من الامكنة ليزن به الناس انفسهم فهو يريك المقدار اللائق أما أنا شخصياً فأرى ان يكون وزنك خمسة وسبعين كيلو ، وتكون احسن لو تكون خفيف الدم خفيف الروح ولا عبرة بالثياب فانها تعلق على الاخشاب

لا ادرى

ما معنى قولهم : « كان يا ما كان يا عجايب الزمان » ؟

عطبرة ع . م .

《 الفكاهة 》 لا ادري ماذا اعجبك في

هذا الكلام ، ولا ادري كيف افسره وهو يفسر نفسه ، فان شئت المزيد فمعناه انه « كان في الزمن الاول ما سيحكى ، وما اكثر ما كان فيه ، وان الزمان كانت فيه عجايب كثيرة » فهل يكفي هذا ؟ انا انفلقت

غيره

انا شاب مصري نحيف قصير القامة فكيف تحسن صحتي ، وهل لديكم دواء يطول به جسمي ؟

ع . ا .

﴿ الفكاهة ﴾ أما الصحة فتجود إذا نظمت اوقات الاكل واوقات النوم ، اما طول الجسم فمستطاع اذا اكلت كل يوم رغيفاً برطل من ألسنة العصافير فان عوج ابن عناق كان يأكلها بالمستردة الفرنسية

لماذا ؟

لي اخت تكرهني وتوقع بيني وبين والدتي لأنها مقيمة هي وزوجها مع والدتي وكثيراً ماهممت بأن انتقل الى اختي الاخرى لاشكو لها فمنعتني والدتي فهل انتحر ؟

آنسة متألمة

﴿ الفكاهة ﴾ لماذا ؟ لا يا عروسة ، بل تأملي في سبب مشاحنة أختك لك ، واجتهدي في ان تتفاهمي معها ، وبعد ذلك يصفو بينكما الجو ، ومع ذلك ، طولي بالك الى ان يرزقك الله بابن الحلال فاذا تزوجت انت الاخرى فهناك الراحة من هذه المشاحنات ، وكل عام وأنتم بخير ، خليتك بعافية يا ادلعدي

ملاهي الاسبوع

عقد اللآلىء

هي قصة عقد من اللآلىء وفتاة بارعة الحسن وفتى بهي الطلعة ومصيف انجليزى جميل

واني أقدم للقاري، أولا الفتى البهي الطلعة هنري ترافرز ، فيراه في مستهل هذه القصة واقفاً في احدى ردهات فندق بريستول يشرب ويتحدث الى فتى آخر يخيل اليه انه رآه من قبل ، ولكنه لا يستطيع ان يعود بذاكرته الى الزمان أو المكان اللذين صادفه فيهما

أما هذا الفتى فيدعى براون ، وقد التفت الى هنري وقال :

— والآن وقد جرنا الحديث الى الجوهرات دعني أسألك : هل رأيت العقد؟ أنه حديث من في الفندق جميعاً

— أنني لم أهبط الفندق الا في هذا المساء ، فأين هذا العقد الطريف

وأخبره براون عن أناقة عقد اللآلىء وبهائه وروعته الأخاذة ، وان ثمنه لا يقل عن خمسة وأربعين ألف جنيه ثمناً ، ثم عرج به الى صاحبة العقد فقال :

— أنها عجوز .. شمطاء لا تدع أحداً يمس عقدها قط سوى فتاتها ، أنها هناك ..

وغمز براون باحدى عينيه وعاد يقول

— ويا لله ما أجملها فتاة .. ! !

وراح براون يفيض في وصف ملاحة الفتاة وجمالها الفتان باسهاب وتطويل استمع اليهما هنري بصبر وأناة ، وهو يفكر باجهاد وأمعان فلما ان انتهى الفتى من حديثه عن ملاحة ابنة صاحبة العقد ابتسم له هنري وقال :

— يجب ان تقدمني لهما

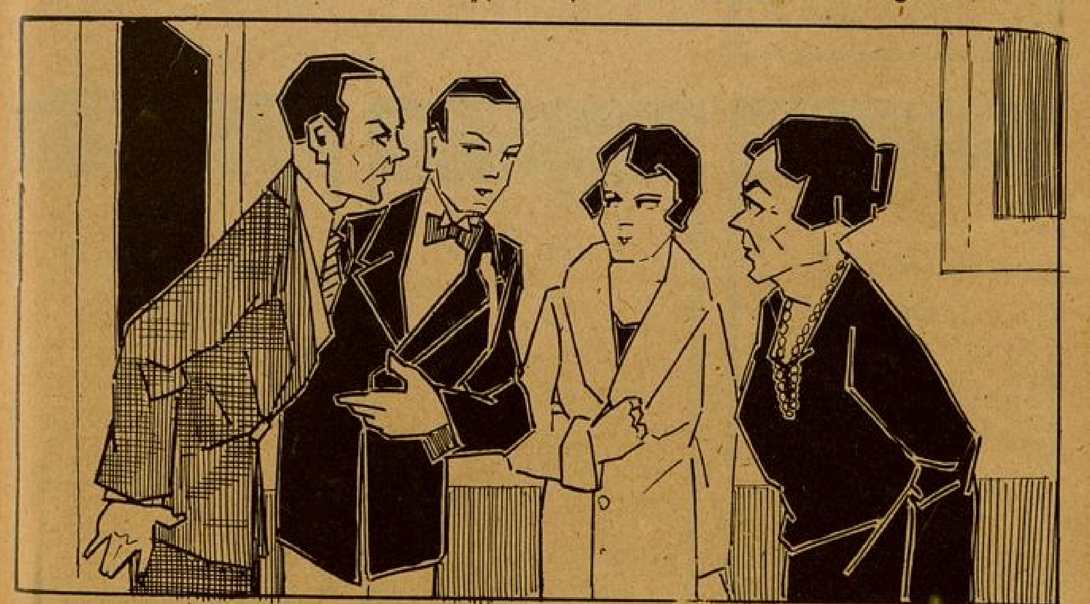
— طبعاً ، لا ريب في انني سوف أفعل

وفي صبيحة اليوم التالي كان هنري ينتظر في ردهة الفندق ، واذا به يرى براون والفتاة وأمها صاحبة العقد مقبلين نحوه ولم تمض بضع لحظات حتى كان التعارف قد تم بين الجميع

وكانت الفتاة بارعة الحسن حقاً وكانت تتكيء الى ذراع براون في لطف ودلال ، في حين كان هنري في شغل عنهما بالتطلع الى تلك الثروة الطائلة التي تحيط بعنق الام العجوز

وخطرت لهنري فكرة رآها صائبة وهي ان يتقرب الى هؤلاء الناس حتى يضحي صديقاً لهم ويحوز ثقة العجوز ثم يجرب حظه

فلما ان فرغ النزلاء من تناول الغداء كان هنري بين الثلاثة الذين وضع نصب عينيه الحصول على صداقتهم وثقتهم ، فكان يوزع عليهم سجائره الفاخرة ويطلب لهم أجود أنواع المشروبات وأغلاها . وما كادت الشمس تؤذن بالغروب حتى غدا لهم صديقاً حميماً وحتى دعوه الى مصاحبتهم



ورأى هنري في ذلك خطوة واسعة نحو تحقيق أمانيه فما لبث ان تقدم الى السيدة العجوز يهنئها بهذا العقد النفيس الذي تحلى به جيدها

وبلغت به الجرأة ان مد يده بلطف فلمسه باصابع الخبير العارف ثم قال :

— انه بديع ، يجب أن تحرصي عليه جيداً

وضحكت السيدة التي كانت ترى في عقدها موئل سعادتها وهناءتها في الحياة وقالت :

— انني أشك يا مستر ترافرز في انه يوجد مثيل لهذا العقد في انجلترة كلها . يخيل الي أنك تعرف وتقدر الحلى الثمينة

وقبل ساعة العشاء كان هنري ترافرز جالساً في صالة الفندق واذا بالفتاة تقبل عليه لاهثة وتمد يداً مجلاة بخاتم يزين أصبعها بماسة باهرة وتقول :

— هنئنا . . . لقد عقدنا خطبتنا . . . تومي براون وأنا

ولاحت لهنري بارقة أمل وأراد ان ينتهز هذه الفرصة ليظهر نفسه في مظهر الصديق الوفي المخلص فهنأ الفتاة من كل قلبه ثم قال :

— لعلكم ، أنت وأمك والمستر براون تقبلون ضيافتي هذا المساء على العشاء ، فانني أود ان تسمحوا لي بان أكون أول من يشرب نخب عروسين جميلين تشرفت بصداقتهما العزيزة

وضحكت الفتاة وأجابته بقولها :

— سوف أبلغهم دعوتك

ثم تركت هنري سابحاً في تأملاته وجرت برشاقة شأن الفتاة الطروب اذ يستخفها الهوى

ومضى أسبوع كان هنري لا يفتأ في في خلاله أن يتقرب الى أصدقائه الجدد ويطالعهم كل يوم بآية من آيات المودة والصداقة والاخلاص ، إلا أنه بدأ يثور في نفسه قليلا إذ رأى انه ينفق عن سعة لا يريدها ، وانه خير له في مثل هذه الحالة أن يحوز بالقوة ما لم يستطع نواله بالخديعة ، ولكنه عدل عن هذه الخطة في آخر لحظة إذ بدا له شعاع أمل جديد غير من موقفه

ففي ذات صباح كان هنري ذاهباً لتناول طعام الافطار فصادف براون في طريقه ثم ذهبا معا إلى شباك بريد الفندق حيث تسلم كل منهما بريده

وطالع هنري ما ورد اليه من رسائل في عجلة ثم تطلع الى براون فرآه ساهماً يطالع خطاباً مكتوباً بالآلة الكاتبة ، وهو بادي الشحوب مرتعش اليد بشكل ظاهر

وأهم هذا الامر هنري فقال :

— آمل ان لا تكون قد تلقيت اخباراً مزعجة ؟ !

وذعر براون لهذه الاشارة واحمر وجهه فوضع الخطاب في جيبه وهز رأسه قائلا :

— كلا ، لا شيء . . ثم تأبط ذراع صديقه وذهبا معاً الى قاعة الطعام

وضحك هنري موقناً بأن فتى مثل براون لا ينزعج ولا يحمر وجهه لسبب تافه

ولبث هنري بقية اليوم في عزلة يراقب الجماعة عن كثب وهو على ثقة بأن هناك حدثاً جديداً ، وقد تأكدت ظنونه اذ رأى براون والفتاة في شرفة الفندق وقد لاحت على وجه الفتى امارات الخوف وهو يحدث الفتاة بجد واسهاب ، ولاحت على الفتاة علامات القلق والانشغال

وكان هنري يهم بالصعود الى غرفته في اللحظة التي تقدم اليه فيها أحد خدم الفندق بمظروف ففتحه وهو يرتقي الدرج فوجد فيه هذه الكلمات حررتها اليه الفتاة :

« عزيزي مستر ترافرز

« أريد أن أقابلك لمدة خمس دقائق ، فهل ترى في وقتك فسحة لذلك ! إن المسألة على جانب عظيم من الأهمية والخطورة

« وسوف أكون في الردهة الصغرى فيما بين السادسة والنصف والسابعة »

ونظر هنري إلى ساعته فرآها السابعة إلا ربعاً فعاد أدراجه وهبط الدرج ويمم شطر الردهة الصغرى فرآها خالية ليس فيها أحد سوى الفتاة التي وقفت إذ رأته قادماً نحوها ثم ابتسمت وقالت :

— أنه لجميل منك أن قدمت في الموعد ، وان كنت لا أدري بأي وجه سوف تقابل ما سوف أفضي اليك به في هذه المقابلة

— إذا كان هنالك ما استطيع تقديمه من معونة فثقي أنه من حقك أن تعتمدي علي . .

— لقد دعوتك لأنني رأيت فيك صديقاً وفياً لي ولبراون ولأنني أشعر بأنك تثق بي . ولعلك قد لاحظت أن براون في ارتباك زائد فقد ورد اليه خطاب مريع ، في هذا الصباح ، ذلك أنه كان منذ بضعة شهور في ضيق وعسر شديدين ، فاضطر إلى اقتراض خمسمائة جنيه . . .

وصفر هنري بهدوء وقال :

— والآن يريد صاحب الدين نقوده . ؟ !

— أجل ، هذا هو المشكل ، فليس مع براون المبلغ ولست أملك منه قرشاً وكلانا لا يجسر على أن يطلبه من أمي لانها لا تتسامح في مثل هذه الشئون . فاذا لم يدفع براون المبلغ كانت فضيحة تسبب ضياع سمعته وتفقده المركز المرشح له في خدمة الحكومة و . .

وانبجس الدمع من عيني الفتاة ونظرت إلى هنري بعينين فيهما توسل وفيهما دموع . .

وأجهد ترافرز ذهنه في التفكير وقال :

— ولعلك تريدين مني أن أقرضك المبلغ ؟ !

— أنك إذا فعلت بقي جميلك يطوق عنقينا إلى الابد ، وسوف ادفع لك المبلغ على دفعات على حسب ما تمكنني مواردي

وهز هنري رأسه وقال :

— انني لا أقرض نقوداً ، ولكنني أعطي مالا ... على انني أسألك : ما الذي تفعلين للحصول على هذه النقود ؟ !

فأجابته الفتاة على الفور :

— أي شيء .. أجل أي شيء

وقال هنري بهدوء :

هل تحضرين لي لآلىء امك ؟ !

وكانت بينهما فترة صمت رهيبة قطعتها الفتاة بقولها :

— هل تعني أنك .. ؟

وأخرج هنري علبة سجائره وأشعل واحدة وقال :

— أجل أعني انني أنقذ شرف خطيبك بشرط وثمن ، هو ان تحضري عقد لآلىء أمك

— إذن فأنت لص ؟

وضحك ترافرز وقال:

— فلأكن من أكون واليك اقتراحي احضري الي اللآلىء هذا المساء أعطك النقود ، وسوف أنتظرك هنا في الساعة الحادية عشرة ونصف وهي مهلة كافية

ومضى هنري ترافرز وخلف الفتاة خلفه واجفة القلب دامعة العينين

وفي ساعة متأخرة من الليل كان ترافرز جالساً في الردهة الصغرى وفي يده لفافة سميكة بها النقود المتفق عليها ، وانفتح الباب فجأة وأقبلت الفتاة تمد اليه يداً لمعت فيها حبات اللؤلؤ التي تمنى هنري قبضها منذ حين بعيد

وقالت الفتاة :

— أسرع بالنقود ..

وأخذ هنري العقد وناولها اللفافة وقال:

— انك تجدين المبلغ كله فيها

***

وفي صبيحة اليوم التالي كان المستر هنري ترافرز يحزم حقائبه قبل تناول طعام الافطار ، فلما ان أتم حزمها نزل لتناول طعام الافطار فدهش اذ لم ير أحداً من أصدقائه الثلاثة في قاعة المائدة

وتقدم اليه الساقي برسالة وهو يقول :

— لقد رحل الجماعة في الصباح الباكر . .

وفض هنري المظروف فوجد فيه رقعة بهت لونه اذ قرأ أول سطر منها ، وما كاد يتم قراءتها حتى صاح في نفسه قائلا :

— يا لي من حمار . . !

أما تلك الرقعة فقد جاء فيها :

« عزيزي المستر غبي

« لقد كان ظنك في موضعه ، اذ أننا قد التقينا فيما مضى حقاً ، وقد قمنا في وقت بعيد بصفقة صغيرة معاً ، ولكن من حسن حظي انك نسيت ذلك بتاتاً ، وقد وثقت من انك سوف تخدع لأنك أظهرت غباء في الصفقة التي قمنا بها معاً

« أعد النظر في اللآلىء يا هنري ثم اذهب بها الى جواهري ليقومها ، ثم انفق الجنيه الذي سوف تتقاضاه ثمناً لها بحرص واقتصاد

المخلص

تومي براون »

حاشية : أشكرك على مبلغ الخمسمائة جنيه وسوف أحسن انا وزوجتي انفاقها





مع السلامة ..

ونشوف وشكم بخير ..!

هيه .. هل وصلتم إلى بلدكم أم ما زلتم في الطريق اليها تطالعون هذه الكلمات، فتتذاكرون مشاهداتكم في مصر، وما رأيتم بين جوانب «المعرض» من تقدم الصناعات الوطنية وازدهار المحاصيل الزراعية ..؟

هذه آخر كلمة نكتبها عن المعرض وهو مفتوح الابواب، فاذا ظهر العدد القادم وإذا لم يتقرر تأجيل موعد قفل أبواب المعرض إلى آخر مارس، كان المعرض وأحاديثه وزياراته ومشاهداته قد طويت فاصبحت في عداد الذكريات، ومن حق المعرض علينا أن نودعه ونحييه، ونتمنى أن نشوفه ويشوفنا بخير بعد خمس سنوات .. ومن يدري ..؟

خمس سنوات صفحة واسعة من العمر طويلة من الأجل، يحدث فيها الكثير، ويتبدل ويتغير الكثير، ومن منا يستطيع اليوم أن يتنبأ على أية حال يكون المعرض القادم في سنة ١٩٣٦، ومن منا سيحضره ومن منا سيطويه الردى فلا يراه ..؟!

خمس سنوات .. خمس سنوات أيضاً ترى كيف تمر وعلى أية حال تكون.. وهل سأكتب يومها مثل هذه الكلمة وبنفس الشعور الذي يغمرني الآن وأنا مطمئن هادىء النفس، فاقول: «مع السلامة .. ونشوف وشكم بخير ..!» ..؟

كانت ساعات سعيدة، وكانت مشاهدات رائعة بديعة، ستظل ذكراها عالقة باذهاننا ونفوسنا إن نحن عشنا حتى تدور دورات الفلك فنلتقي في رحبات المعرض القادم ..

بوركت همم رجال المعرض وعاشوا لأمثال امثاله يخدمون امتهم ووطنهم، وعاشت الجماهير المصرية تتكاتف وتتعاون وتقبل على معروضات المواطنين وحيا الله المعرض ..

أخيراً .. مع السلامة .. ونشوف وشكم بخير ..؟؟

* * *

ويقال عنه مليونير ...!

اذا قالوا لك يوما انني مت من الجوع. فهل تصدقهم ..؟

صدقهم أرجوك .. فليس هذا بمستحيل، ما دمت أنا أيضاً سأصدقهم دون دهشة ولا غرابة ولا علامة واحدة من علامات التعجب ... اذا هم قالوا لي انك انت أو غيرك مات من الجوع – برغم وجود مطاعم الفقراء – التي سمعت وسمعتم عنها ..!

ولكن الذي لا استطيع تصديقه – وأنت كذلك – أن يموت مليونير انكليزي صاحب عشرات الملايين من الجنيهات يموت عاذا ..

يموت جوعاً ... كما جاء في التقرير الرسمي الذي رفعه الطبيب الشرعي عن وفاته ..!

واليك الخبر حتى ترى انني لا أبالغ في ذكر هذه الواقعة:

«عثر بوليس ارلندا على جثة رجل فقير مطروحة في احدى مزارع مدينة «نيوبردج» ولما فحصها الطبيب الشرعي قرر ان الرجل مات جوعاً وقد وجدوا في جيبه رغيفاً يابساً من الخبز ...!»

ولما بحثوا عن شخصية هذا البائس المعدم الذي مات جوعاً، عرفوا أنه المستر «برن» المليونير الذي كان ذات يوم صاحب عشرات الملايين من الجنيهات نقداً، وكان «ملك الغنم» في استراليا اذ كان عشرات آلاف الرءوس التي كان يملكها هناك في مزارعه الواسعة الخصيبة ..

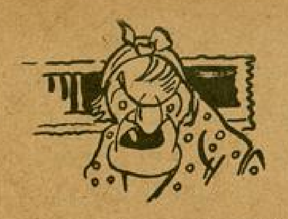
ومرت الأيام فعاد الرجل الى بلاده حيث فقد ثروته وضاعت امواله فمات هذه الميتة الشنيعة المدهشة ..

بعد كده .. لبه عايزين الملايين ..؟

اللهم .. لا تجعلنا من أصحاب الملايين أبداً ... وأدم علينا نعمة الفقر ..!!

وليحيي المثل إياه «الحس مسني وأبات متهني» ....!!

«اورار»



حديث خالتى أم ابرهيم

يا اختي الولاد دول ح يجننوني

امبارح الواد ابرهيم جه وقال لي .

« اسمعي يا امه . . فيه جدع صغير جه النهارده في بيت عمتي . . وبيقول ان أبويا يبقى خاله وأنا ابقى ابن خاله وهو يبقى ابن عمتي وانتي تبقي مراة خاله وجدي يبقى سيده »

قلت له : « يا واد ده لازم جدع نصاب اوعكوا تصدقوه . . احنا ما لناش قرايب بالشكل ده »

وعنها وحلف لي ألف يمين على صدق كلامه . . وياختي وآخد لك ملايتي وأروح جري على بيت أخت ابو ابرهيم ودخلت أقول لهم : « فين الواد الكداب اللي جاي يتلزق فينا بالقوة . . اطردوه حالا ده لازم حرامي نصاب مجرم رد لومان »

وعنها وكلهم يحلقوا في ويكشروا في وشي وكلة في كلة كانوا ح يتلموا علي بالشباشب والقشات

وفين وفين لما عرفت ان عمة ابرهيم خلفت عيل .. وهو ده اللي بيحكي لي عنه ابرهيم

بقى بالذمه مش حاجه تجنن ! ! . .

***

اهو انا طبعي كده

عمري ما أحب الفلسفة الكدابة

وامبارح بالليل رحت اسهر عند ست لولو . وقعدت تفرجني على أقمشة من عال العال شاريها من سمعان . . مش زي الهي يخيبه ابو ابرهيم اللي عمره ما يشتري لي حته قماش تفتح النفس

وبعدين واحده ست من الموجودين بتقول :

« أنا رده علي أشتري حاجتي من عند سليم وسمعان »

قلت لها : « طيب سمعان فهمناه ولكن سليم ده يبقى إيه راخر ؟ . . »

قالت لي : « يبقى شريكه . . هو انت ما تفهميش أنه أما يكون اسمين جنب بعض يبقى معناه ان الاتنين شركا ؟ ! »

قلت لها : « طب بس بس . . يعني فكركم أنا هبله . . ياما فيه أسامي جنب بعض ولا هم شركا ولا معرفه حتى ! »

وبعدين ست لولو قالت لي : « زي إيه يا أم ابرهيم ؟ »

قلت لها : « يا بنتي أسامي ياما .. خدي عندك مثلا . . زعيط ومعيط . . زقزوق وظريفه .. مشكاح وريمه .. ملح وفلفل .. ضبه ومفتاح . . كلة ورد غطاها ! ! . »

***

قطيعه تقطع دي عيشه

النهارده الصبح عملت لك حتة خناقه مع ابو ابرهيم وصلت لحد رب السما

وبعدين ياختي قال الراجل اللي طول عمره خيري عليه قعد يهلل ويزعق لما كفرني ، فضلت اسب العيشه واللي عايشينها وقلت : « إلهي يارب اموت وارتاح من غلبي ! »

يقوم قال هو يقلدني ويقول : « إلهي اموت انا كان واخلص من البلاوي دي كلها »

وعنها وياختي واول ما سمعت كده مسحت دموعي وقلت : « مادام كده . . بلاش بقى اموت . . خليني انا ! ! . . »

غريمان في السجن

لادجار والاس

خلاف بين خطيب وخطيبته

لولا أن تلك الاغنية التي لا تفتأ (ليتي) تغنيها على نغمات البيانو هي من نظم (بوجي) ومن تلحينه ، لما وجد (فردي) عيباً ولا ولا ضيراً من تكرارها . أما وهي لمزاحمه وخصمه فان فردي لا يطيق ان يسمعها وخصوصاً من خطيبته (ليتي) التي يود بجدع الانف لو يحظى بحبها وتسعده برضائها اياه زوجا مطيعاً ، لذلك كان كلما جلس مع (ليتي) وأخذت توقع تلك الاغنية على نغمات البيانو فانه كان لا يرتاح حتى تغلقه

وقد فعل هذا في ذلك اليوم ووصف اغنية(بوجي) بأنها كثيرة الشبه باغاني الزنوج بينما جلست هي ساكنة ساخرة تلعب بمروحتها في دلال مغر وتيه يغيظ ثم قال لها وهو يكاد يختنق من الغيرة :

— لعلك تعلمين انك قد أشقيت حياتي بحبك

— كما حدث للاسباني في رواية الفودفيل ؟

ولم يكن (فردي) كثير التردد على روايات الفودفيل ولذا لم يعرف الرواية التي أشارت اليها فقال لها :

— اجل كما حدث للاسباني وكما يحدث للتشيكوسلوفاكي ولاي انسان تلعب به امرأة كما تلعبين بي

— لا ادري كيف فعلت بك ما تزعمه ؟

— ان الرجل اذا خطب فتاة وألبسها خاتم الخطوبة يحق له ان ينتظر منها الوفاء

ولكنك تذهبين الى حفلات فيها شخص يأبى الا ان يظن نفسه ظريفاً مضحكا فيجعل من نفسه حماراً . . .

فقاطعته(ليتي) محتجة وقد قطبت جبينها فبانت في غضبها أبدع حسناً من قبل وكانت قد خلعت خاتم الخطوبة الماسي ووضعته على المائدة التي جلست اليها واخذت تلعب به كأنها تفكر في رده الى صاحبه ثم قالت له :

— لا فائدة من اطالة هذا الحديث المؤلم ويخيل لي اننا بدأنا نرى الفوارق التي بين افكارنا

— ارجوك ان تبتعدي اولا عن تلك المائدة . اما ما تقولينه عن الفوارق فانه يبدو مضحكا اذ يشبه مقدمة مأساة من مآسي السينما

فناولته خاتم الخطوبة وهي تقول :

— أرى ان نفترق دون شجار . وثق انني لن أنساك يا ريجي

— أظن انه لا فائدة من تذكيرك بان اسمي فردينانند

— أتريد ان ترمي الخاتم في الموقدة ؟

— وكيف أرميه وقد كلفني ١٢٥ جنيها وانما خصم لي من ثمنه عشرة في المائة لاني أعرف مدير المحل ؟ انما كنت انظر اليه لكي أرى إن كنت قد ألحقت به شيئاً من التلف ولكن يظهر لي انك كنت حريصة عليه ، فالوداع

فنظرت اليه نظرة استوقفته بها وقالت:

— اذاهب أنت الى افريقيا لكي تقتل هناك الاسود أو تبني لك كوخا وسط مستنقع من مستنقعات الحيات ؟ لقد كنت مؤمنة بحبك يا فردي اذ كنت آنئذ في اواسط افريقيا حتى اني نشرت اعلاناً في صحف لندن طالبة من صحف افريقيا الوسطى ان تنقله وكل ذلك بحثاً عنك . وأذكر اني في تلك الليلة نفسها رأيتك في محل شيرو تعلم (مولى فتنهاف) رقصة جديدة من رقصات التانجو، انك يا فردي تتحدث الآن الى امرأة تألمت كثيراً

— لقد فاتتني الباخرة التي اردت ان اسافر بها الى الشرق

— وهل وجدت باخرتك في ظهر تلك الفتاة ؟ كلا يا فردي . انك لن تسافر. وفي الليلة القادمة لا بد ان تكون هنا . أسامع انت ؟

— أتريدين مني ان احضر هنا لكي اراك وانت جالسة ترحبين بصديقك الوحشي بوجي أو لأسمعك وأنت تغنين اغنيته السخيفة ؟ للأسف لا توجد باخرة تسافر الليلة الى آسيا الصغرى ولعلك تفكرين في وأنا جالس وحدي في ليلة عيد الميلاد ولا أنيس لي في وحدتي غير كأس من الجعة

— ولكن هل يحتاج الانسان الى من يساعده على شرب الجعة ؟ لقد كنت اعتقد ان الجعة ليست قوية الكحول لدرجة تتطلب مساعدة شاربها اسمع يا فردي : أني اتمنى لك عيداً سعيداً وقد ادركت منذ وقت بعيد ان مزاجينا لا يتفقان . ولا شك ان المرأة لها حق اختيار اصدقائها

— المرأة ؟ لقد كنت منذ سنة واحدة أساعدك على مذاكرة دروسك وانت تلميذة

فقالت وقد لوت مروحتها بحركة سريعة تمثل فيها الدلال :

— لقد مات الماضي

اني اراهنك على ان (بوجي) هو الذي علمك بهذا الشكل

وعندئذ وقفت وهي غضبى وقالت :

— والآن يا فردي أذاهب انت من هنا أم ادعو ارثرز لكي يرميك من النافذة

واراد فردي ان يتكلم فوضعت (ليتي) أصبعها على الجرس لتنادي الخادم فلم يجد المسكين بداً من الخروج

شاب يائس

خرج المستر فردينان ستيفنس الى ميدان بورتلاند ورفع ياقة ردائه فقد كانت الليلة ماطرة وكان نسيم دافيء يهب من الغرب ، وذلك هو الجو المعتاد في عيد الميلاد . ثم وقف لحظة ينظر الى النافذة المغلقة بالمنزل الذي خرج منه وهو عالم ان وراء هذه النافذة غاية من الحياة الدافع الى الشقاء واليأس في وقت واحد .

وما لمح السائق نوبنز سيده حتى أتى بسيارة الرولز فقال له فردينان

— كلا اشكرك يا نوبنز وسأمشي على قدمي

— ولكن السماء تمطر يا سيدي

فنظر فردينانْد الى السماء وقال وهو يضحك ضحكة مؤلمة :

— اني لم الاحظ ذلك . ولكن سأمشي على أي حال

وكان لا بساً حذاء سميكا وقد حمد لنفسه ذلك فان الافريز كان مبللا وفيه وحل وكثيراً ما أضر بلل القدمين بأقوى الناس بنية

وكانت موسيقى جيش الخلاص تعزف في ركن من الشارع لتدعو الناس الى ان يصحوا من نومهم لاجل عيد الميلاد غير ان أكثرهم كانوا مستيقظين منذ ساعات وتقدمت احدى فتيات ذلك الجيش الى فردي فتبرع بمبلغ لا بأس به وقال لها :

— هل يمكنك ان تأخذي فرقتك وتذهبي الى ذلك البيت (مشيراً الى منزل ليتي) وتعزفي امامه القطعة التي تبدأ :

« أين يوجد الليلة فتاي التائه »

فاستشارت الفتاة احد ضباط الفرقة في ذلك فوافق عليه

ومشى فردي حتى وصل الى الجناح الذي يسكنه في شارع ديفونشير ولما دخله أحس بالعزلة والوحشة ، وقد لمحت عيناه صورة فتاة معلقة في اطار جميل على الحائط فحاد ببصره عنها ثم جاء خادمه الخاص وقال

— ان نوبنز هنا يا سيدي

صحيح ؟ اذن دعه يذهب الى زوجته وأولاده يا ستيفنز لاجل عيد الميلاد . وانت أيضاً لتذهب الى منزلك كي تمكث في فترة العيد مع زوجتك وأسرتك

— اني لست متزوجاً يا سيدي

— وهل لك أسرة ؟

فنظر ستيفنز الى سيده نظرة استغراب حاول ان يخفيها وأجابه :

— كلا يا سيدي ليست لي أسرة لاني لست متزوجاً

ثم جلس فردي في كرسي كبير وقال :

— كيف تريد ان تقضي نهار الغد ؟

— أريد ان أحضر صلاة الصباح في كنيسة فوندلنج يا سيدي . وبعد الظهر نقيم انا وبعض اصدقائي حفلة موسيقية في بيت العمال بماريلبون . فاني أعزف قليلا

— على العود على ما أظن ؟

— كلا يا سيدي بل على السكسوفون وهو صعب لدرجة ما

— إذن فاذهب حيث تشاء واعزف وائت بالسرور الى القلوب المعذبة . هل يمكنك ان تعزف القطعة التي اسمها : « أين يوجد الليلة فتاي التائه ؟ »

— كلا يا سيدي

وهنا أشار فردي اليه اشارة الخروج فأحنى ستيفن رأسه وخرج

وكان عيد الميلاد في الغد ، وقد رفض فردي كل دعوة ما عدا واحدة . ولما فكر في ذلك وهو جالس في تلك الليلة ضحك ضحكة مؤلمة وصل صداها الى حيث كان ستيفن ونوبنز جالسين فقال الأول :

— يباح الشيء الكثير في ليلة عيد الميلاد

غير ان فردي لم يكن ثملا كما ظنا وانما كان يائساً يكاد القنوط يفتت كبده . وقد فكر كثيراً فود لو يفعل شيئاً يكون شاذاً كأن ينقذ طفلا مثلا من حريق وليكن الحريق في ميدان بورتلاند أمام المنزل رقم ٧٤٣ واذا لزم الأمر ففي امكانه ان يبدأ هو ذلك الحريق . وما لبث ان عدل عن هذا الخيال وود لو تدهسه سيارة فتهشم أعضاءه فاذا سأله الناس عن عنوانه قال : « ميدان بورتلاند رقم ٧٤٣ » وهناك تقابله ليتي وهي في جزع لمرآه . ثم جعل يفكر في السقوط حتى قرارة الهيئة الاجتماعية (ولكن دون ان يتنازل بالضرورة عن السندات الكثيرة التي يملكها والتي تكون الجزء الاكبر من رأس مال شركة كونيفرس وتأتيه كل سنة بربح ثابت قدره ٨ في المائة) واذا به قد وصل في السقوط الى درجة يصبح معها نزيل بيت من بيوت الفقراء . وهنا تمنى لو سقط خادمه ستيفن أيضاً حتى يصبح أيضاً نزيل ذلك البيت فيستطيع ان يخدمه هناك ! . فاذا تم ذلك له صار في النهار يبيع أربطة الاحذية وعيدان الكبريت واللعب الصغيرة ويطوف بها الشوارع والأزقة فتقابله ليتي مصادفة فما تراه حتى يشحب وجهها وتقول له : « فردي ؟ هل أوصلتك الى هذا الحد ؟ »

وعندئذ دق فردي الجرس لخادمه ستيفن وقال الأول له :

— أحضر كوب لبن

— أبارد أم ساخن ؟

— كما تشاء

وعاد فردي فتذكر ان الوقت وقت عيد الميلاد فرجعت به ذاكرته الى رواية قرأها ولم يدر أهي لديكنز أم لكاتب انجليزي آخر وبعد التفكير واجهاد الذاكرة ثبت له انها لديكنز . وكانت تلك الرواية عن شخص يكره عيد الميلاد ويسخر من الديكة الرومية المعلقة والتفاح الاحمر وغير ذلك مما يباع لمناسبة ذلك العيد . وقد رأى فردي انه هو أيضاً يكره عيد الميلاد . وجاء ستيفن ليحي سيده قبل الذهاب للنوم وقد أردف تحيته بقوله :

— وأتمنى لك عيداً سعيداً يا سيدي

— عيد سعيد ؟ !

— هل تشعر ببرد يا سيدي ؟

— كلا لا أشعر ببرد . عيد الميلاد ؟ ! أطفىء نار الموقدة . وهل أغلقت الدولاب على الخبز والزبدة ؟ أغلقه فربما يقتحم البيت بعض الفقراء للسرقة . وقد قررت تخفيض مرتبك . وفي الاسبوع القادم سأستغنى عن خدمتك . ألم أعدك بهدية لعيد الميلاد ؟

— لقد عودتني يا سيدي . . .

فضحك فردي ضحكة عالية وذهب ستيفن الى زميله نوبنز فقال له :

— هيا نصل لاجل سيدنا

— لا بأس اذا كانت الصلاة قصيرة

وكانت على المائدة علبة من الحرير مربوطة بشريط أزرق وهي من علب الحلي والجواهر المعروفة ، فنظر اليها فردي ثم قام ففتحها وأخرج منها دلاية (بندان) بديعة من الماس والبلاتين وهي الهدية التي كان قد اشتراها بمبلغ كبير ليقدمها هدية الى ليتي في عيد الميلاد وكانت في الحقيقة هدية فاخرة . وكان ينتظر من ليتي في مقابل هذه الهدية علبة سجاير أو عصا للمشي أو جهازاً لتزيين الاظافر (مانيكور) . وقد فكر فردي في ذلك هذه اللحظة وقال لنفسه : « لا شك ان بوجي سينال هذه الهدية التي كانت مقدرة لي » ولهذه الفكرة ضغط على أسنانه من شدة الحنق ولكنه رأى ان يرسل هديته الى ليتي على أي حال ثم يذهب . ولكن الى أين ؟ هذا ما لا يعرفه وانما ود لو يذهب الى مدينة أجنبية لا يفكر أحد في البحث عنه فيها . ولكن من ذا الذي يفتقده ويبحث عنه ؟ لا شك ان ستيفن سيفتقده ولكنه لن يلبث ان يجد لنفسه سيداً جديداً . وكذلك سيفتقده عصل ضريبة الدخل ثم ينتهي به الامر الى أن يكتب لمحاميه . أما ليتي ؟ أما ليتي فانها ستسير في الحياة غير مكترثة لشيء ومعها (بوجي) يقفز ويضحك الى جانبها كالنسناس وهو يسألها عما ان كانت تعرف حكاية « السباك وركبة الكولونيل » ؟ . .

وفي تلك اللحظة دخل ستيفن بعد ان قرع الباب وسأل سيده :

— في أية ساعة تريد ان تتناول الشاي صباحاً يا سيدى ؟

— ربما لا أتناول الشاي في صباح غد فقد أخرج في أية لحظة فلا تنتظرني وسيدفع لك مرتبك ديوري او هوكي او مدلتون أو باركر او ستون

— وهل تحب يا سيدي ان أحول اليك خطاباتك ؟

— كلا فربما أموت

— حسناً يا سيدي . ليلة سعيدة . وعيد ، ليلة سعيدة يا سيدي

وكان ستيفن متأثراً ، ولا شك ان أي انسان في مكانه كان يتأثر ، ثم نظر فردي الى جدول القطارات ليرى موعد أول قطار يسافر الى بورنموث . ولكن كان لا بد من ان يرسل الهدية الى صاحبتها أولا ومعها بالطبع خطاب الاهداء وينبغي ان يكون هذا الخطاب وجيزاً وليس فيه أية دلالة من دلائل المحبة وانما يختم مثلا بكلمة : « مع تمنياتي أن تمضي عيد الميلاد الذي أنت أهل له » غير ان فردي طرد هذه الكلمة الاخيرة من خاطره فانه لم يكن يرضى ان يتمنى لليتي أي أذى . .

ثم جعل يكتب الخطاب فبدأه بقوله :

« عزيزتي ليتي

« ارسل اليك هذا الشيء الضئيل مع احسن تمنياتي . اخشى ان أكون قد ضايقتك ولذا ألتمس الصفح وانا شارع في رحلة طويلة وربما لا نلتقي وقد ارسلت مع هذا ايضاً خاتم الخطوبة »

وقد اتم كتابة الخطاب بعد تعديل وتحوير ثم خرج من البيت ومشى الى الدار رقم ٧٤٣ بميدان بورتلاند ووضع الخطاب بمحتوياته في صندوق البريد الخاص بليتي ريفيل

لص رغم أنفه

ثم عاد فردي الى بيته متسللا كما دخله وجلس على كرسيه الكبير وهو مرتاح البال فقد ادى عملا يدل على النهاية في كرم الخلق اذ أهدى تلك الهدية الفاخرة الى خطيبته بعد أن فعلت معه كل الذي فعلته

ولكنه رجع فنظر الى الامر من ناحية اخرى وعندئذ رأى انه ربما يكون قد أسقط نفسه في نظر (ليتي) وتذكر النقطة التي أشارت اليها أمس على بساط الغرفة وامرته بان يأتي الليلة ويقف عليها . ولاشك ان ما فعله الليلة بتقديمه الهدية يدل على صدق تنبؤها وعلى شدة مهانته وقال لنفسه انه كان يكفيه ان يرسل بطاقة بسيطة للتهنئة أو لا

يرسل شيئاً أصلا فيكون ذلك دليلا على غضبه لرجولته وكرامته . أما الآن فلا ريب انها ستسخر منه وهي جالسة مع بوجي تقص عليه نبأ تلك الهدية بعد ما وجهته الى خطيبها من الاهانة

فما اختمرت هذه الفكرة بخاطره حتى تناول بطاقة وكتب عليها تهنئة عادية لليتي واخذ معه (ماشة) صغيرة وذهب مرة ثانية الى المنزل رقم ٧٤٣ بميدان بورتلاند وكانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل والظلام محيط بذلك المنزل . ولم تمض ثانية حتى كان فردي قد التقط بالماشة خطاباً من صندوق البريد الخاص بخطيبته ثم وضعه في جيبه ، ولكن اذا بشخص ضخم الجثة وقف وراءه وقال له :

ـــ وما هي الفكرة ؟

فاجابه فردي مذهولا وقد سقطت الماشة على الارض فاحدثت صوتاً :

ـــ ما ذا تقول ؟ أتمنى لك عيداً سعيداً

ـــ وأنا أتمنى لك سنة جديدة سعيدة والآن لنذهب معاً الى حارة ماريلبون

ـــ من الخطأ ان تتوهم اني راغب في الرياضة معك في هذه الساعة وهذا الجو

ـــ أذاهب أنت معي بهدوء ؟

وهنا قال فردي :

ـــ هل أنت من رجال البوليس ؟

ـــ أجل (محسوبك) الجاويش ماك نيل . والآن هيا بنا يا بني فقد مكثت اراقبك مدة . ومشيا معاً حتى وصلا الى قسم البوليس وكان هناك جاويش وضع قلمه على المكتب وجعل ينظر الى فردي نظرة فاحصة ثم قال له :

ـــ ما اسمك ؟

ـــ اسمي ؟.. اسمي سميث

ـــ اسم غريب . أجون أم وليم سميث ؟

ـــ كارا كتا كوس سميث

ـــ وعنوانك ؟

فأجاب فردي ضاحكا :

ـــ قصر بكنجهام

وكان الجاويش قد شهد كثيراً من مثل هذا المزاح فكتب في المحضر : « رفض الاجابة عن عنوانه »

ثم سأل الجاويش الذي جاء بفردي عن تهمته فأجاب الأول :

ـــ سرقة صندوق بريد وقد شهدته وهو يستخرج مظروفاً باداة معه من صندوق بريد بالمنزل رقم ٧٤٣ بميدان بورتلاند

وإذ ذاك وضع تلك (الاداة) على المائدة ومعها مظروف طويل . فدهش فردي إذ رآه فان الهدية التي كان قد وضعها في صندوق البريد لم تكن في مظروف طويل ثم انها كانت عليها شريط ازرق . ثم قرأ الجاويش العنوان فاذا هو : « من بوجي الى لتيس » . وفتح المظروف فوجد به حلية صغيرة مرصعة بالماس والزمرد على هيئة بيانو فكانت هذه الهدية من بوجي دليل عدم الذوق في نظر فردي ولم تمنعه حالته إذ ذاك وهو مقبوض عليه من أن يقدر قيمه هدية غريمه ويحكم عليها هذا الحكم

ثم قال له الجاويش :

ـــ هل يوجد احد تحب ان نعلنه بالقبض عليك ؟

ان كلمة واحدة من امرأة تستطيع أن تنقذني من السجن . غير اننا نحن آل ... سميث ... عندنا كبرياء

ثم جاء سجان وفتش فردي فاخرج من جيوبه محفظة بها أوراق بنك نوت كثيرة وعلبة سجاير ذهبية وبعض اشياء أخرى من الذهب أو الفضة فقال له الجاويش : « لقد اشتغلت كثيراً هذا اليوم »

ثم التفت الى السجان وقال له : « ضعه في الزنزانة رقم ٦ يا ولكنز »

وبعد دقيقة أغلق على فردي باب حديدي سميك

في وليمة عيد الميلاد

اعتاد آل ريفيل ان لا يفتحوا هدايا عيد الميلاد الا في حفلة العشاء التي يأدبونها لمناسبته ، حتى يكون جميع المهدين حاضرين فينالون الشكر دون ابطاء

وكان للمنزل سيد هو المستر جورج باليتر ريفيل عضو مجلس العموم ، وكان عليه ان يدفع ثمن كل شيء . ولكن كان للمنزل سيدة ايضاً وهي الآنسة « ليتي جيوفانا ريفيل » ابنة الأول وكان عليها ان تصدر الاوامر وان تقرر الذين يدعون الى الحفلات والذين يحرمون من الدعوة . وقد أحب الناس جميعاً ليتي هذه لحسنها ودلالها ، وبالرغم من كبريائها . وكان الكثيرون يكتبون الاشعار مدحاً لها وغزلا فيها حتى الذين لا يعرفون الشعر كانوا يقولون فيها القصائد ...

وقد كانت تمتلك سيارة سريعة وكلباً بديعاً وصورة فوتوغرافية لدوجلاس فيربانكس موقعاً عليها بخطه . وكانت تحب في الرجال ان يكونوا أقوياء ذوي رجولة وميالين الى الصمت ، وتتمثل الرجل وهو يحمل المرأة بين ذراعيه ويعبر بها غابة فهذا هو المثل الأعلى للرجولة عندها ، ولكن فردي للاسف لم يحملها قط وانما كانت تحبه كما تحب الأم طفلها

ولما لاحظت ان فردي لم يحضر الوليمة قالت لابيها على المائدة :

ـــ ان فردي لم يحضر يا بابا لاني نبهت عليه بعدم الحضور

ـــ هذا شيء عجيب لقد كنت أظن انكما ...

فابتسمت بدلال وقالت :

— ان ما بيننا لم يتعد صداقة ماضية بين ولد وبنت صغيرين

— وما سنك الآن يا ليتي ؟

— تسع عشرة سنة وبضعة اشهر . لقد كبرت يا بابا ولكنك كثيراً ما تنسى ذلك أما حبي لفردي فهو حب أم لابنها

— هذا عجيب !

ولم يزد المستر ريفيل على ذلك فقد كان دائماً معتدلا في آرائه لا يتحمس قط وقد وصل الى مركزه بفضل الاعتدال ،فاذا كان حزبه متولياً الوزارة فان اعتداله يجعل المعارضة تحسبه يعطف عليها فاذا وصلت الى الحكم أعطته كرسياً في الوزارة . وهنا يكون معتدلا مع حزبه السابق فيحسب هو أيضاً انه يعطف عليه فاذا عاد الى الحكم انتخبه وزيراً أو ترك له نفوذه . ولامراء في ان المعارضة المعتدلة تفضلها كل حكومة على التأييد العنيف

ثم قال ريفيل :

— والآن لنفتح الهدايا

وما سمع بوجي بانيت كلمة الهدايا حتى احمر وجهه وبان عليه الارتباك وقال مخاطباً ليتي :

— انك يا ليتي تعلمين لماذا لا توجد هديتي بين هذه الهدايا فان اللص الدنيء قد أخذها وقد مكثت اليوم عدة ساعات في قسم البوليس لكي أعاين الشيء المسروق ولكنهم رفضوا اعطائي اياه

فابتسمت ليتي بعينيها وهو أمر صعب للغاية ولكن كل فتاة يمكنها ان تتعلمه اذا تدربت مدة ساعة كل يوم امام المرآة

— هذا لطيف منك يا بوجي وكل ما أطلبه منك هو نسخة من اغنيتك الجميلة توقعها بخطك

فأومأ بوجي برأسه . ثم واصلت ليتي كلامها قائلة :

— وأنا بالطبع لا أنتظر هدية من فردي فانه لن يجرؤ

ولكنها نظرت الى مظروف بخطه وبداخله شيء ، فقالت عابسة :

— اذا كان فردي قد أعاد الي الغليون الذي اهديته اليه في عيد الميلاد الماضي فاني سأتكدر منه كثيراً

ولما فضت الغلاف دهشت إذ رأت ما بداخله ولم تمالك نفسها ان صاحت : « ما أبدع ذوقه »

فنظر بوجي الى رقعة الورق المكتوب عليها الثمن وكان فردي قد تركها مع الحلية فحسب على الرغم منه السمسرة التي كان يمكنه ان ينالها لو توسط في شراء تلك الحلية فاذا هي ٩٥ جنيهاً

ثم قرأت خطاب فردي وشفتاها ترتعشان من فرط التأثر وكان (بوجي) يراقبها فشحب وجهه . ولما أتمت قراءة الخطاب ناولته إياه دون ان تقول كلمة فاطلع عليه بسرعة وقال :

— هذا هراء . انك لا تتصورين . .

— اذا قال فردي انه فاعل شيئاً فهو لا بد فاعله

وهنا وضع المستر ريفيل نظارته على أنفه كعادته كلما أراد ان يلقي سؤالا وقال لابنته :

— ماذا هنالك يا عزيزتي ؟

— أخشى ان يكون فردي قد انتحر

— ما أفظع ذلك

وعندئذ خلع نظارته وسكت

وعادت ليتي فقالت لبوجي :

— ترى أين هو الآن ؟

— سأحكي لك حكاية : سأل شخص من جنوب أميركا رجلا ارلنديا . .

— ألا تنتظر فرصة مناسبة لتقص علي ما تقطعه من مجلة (الحياة) ؟

فقال وقد عراه الخجل :

— لقد سألتني أين يكون فردي . وانا أقول لك انه الآن ولا شك في مسكنه وأراهن على ذلك بألف جنيه وهأنا ذاهب لأحضره اليك في الحال . انه لن يستطيع ان يخدعني ولي صديق هو المستر كرتزز يقيم في جناح بنفس الدور الذي يقيم فيه فردي

وخرج (بوجي) مندفعاً فقال المستر ريفيل : « سيحصل تحقيق في مسألة اختفاء فردي وأحمد الله لأني لن استدعى الى التحقيق »

اجتمعا في السجن

كان المستر كرتزز ، رفيق (بوجي بانيت) في الدراسة يرتدي ملابسه للعشاء حين جاء بوجي اليه فسأله عن فردي وقد أجابه كرتزز قائلا :

— لم أر فردي وقد قال خادمه لخادمي انه خرج وانا في الواقع لم أر فردي منذ الليلة الماضية

— لعله يغط في نومه وقد قرعت بابه مدة فلم يجبني أحد . وأريد ان اقفز من نافذتك ثم أتسلق موقدته حتى أدخل مسكنه

— انتظر ولا تفتح النافذة حتى انتهي من ارتداء رباط الرقبة

وقد انتظر بوجي قليلا ثم خرج من النافذة وبعد لحظة كان في الجناح الذي يسكنه فردي فجعل ينادي قائلا : « فردي يا بني . تعال هنا ولا تكن ولداً خبيثاً »

ولكن لم يجبه سوى صدى صوته وعندئذ فتح النور الكهربائي وجعل

يفحص الغرف فوجد في غرفة الطعام مجموعة خطابات ولكنه لم يجد بينها خطابا بخط فردي يدل على عزمه على الانتحار . . ثم دخل الغرف الاخرى فلم يلق شيئاً ذا شأن وانما استوقف نظره صورة لليتي وقد ظهرت فيها أجمل ماتكون وكتبت تحتها بخطها : « بمحبتك الى الابد » فأثارت هذه الصورة في نفسه هواجس مؤلمة ولكنه أخذها ووضعها في جيبه . . .

وبعد ذلك أطفأ النور وخرج من النافذة لكي يدخل مسكن المستر كرثرز الذي أتى منه ولكن الضوء الذي فيه كان قد أطفيء . وكذلك كانت النافذة التي قفز منها مغلقة ولعل المستر كرثرز ظن أن بوجي سيخرج من باب مسكن فردي . .

ووقف بوجي برهة يتدبر موقفه الحرج فلم يجد مخرجا أمامه سوى أن يهبط السلم الحديدي الضيق الواقع في خارج الدار من جهة الحوش ولم يكد يضع قدمه على الارض حتى تلقفه أحد رجال البوليس وقال له :

— عيد سعيد . الا تأتي للتريض معي قليلا ؟

— بالتأكيد لا أريد ذلك . فانا لا أعرفك ولا أريد أن أعرفك . مساء الخير

واذ ذاك أمسك الشرطي بذراعه قائلا :

— اسمي الجاويش ماك نيل وسآخذك الى القسم لدخولك هذه الدار بقصد السرقة طبعاً

وكان بوجي حاضر الذهن فتغفل الشرطي ورمى الصورة الفوتوغرافية التي

لليتي من جيبه حتى لا يذكر اسمها في التحقيق ولكن الشرطي رآها فالتقطها من الارض وقال :

— أكنت تجمع ذخائر فنية من هذا البيت ؟

ولما وصلا إلى القسم سأله الجاويش الكاتب عن اسمه فأجابه :

— اسمي سميث

ولم يكن هناك شك في شروعه في السرقة بعد أن وجدت الصورة معه وهي وسط ذلك الاطار الفضي البديع

ثم قال له الجاويش وهو عارف أنه يزيف اسمه :

— أجون سميث أم وليم سميث ؟

— هايدن سميث

وجاء السجان اليه كما جاء من قبل إلى فردي فاخرج ما في جيوبه وأحصاها . ولكن بوجي أخذته العزة بغتة وصاح قائلا :

— يجب أن تعرف أن اسمي بوجي بانيت وليس سميث وأنا مؤلف الاغنية المشهورة : « أين أنام الليلة »

— ستنام في الزنزانة رقم ٦

ولما دخل بوجي تلك الزنزانة تقابل وفردي فدهش كل منهما لمرأى الآخر وجعل يقص على زميله ما جاء به الى ذلك المكان

ولما قدم كلاهما إلى القضاء — واحداً بعد آخر — قال القاضي حكمه : « عجيب أن تسرق الاشياء للمستر ستيفنجتون ثم للمستر بانيت ولا يأتي أحد منهما ليعاين الاشياء المسروقة منه » وقد حكم على كل منهما بالسجن مع الشغل مدة شهر

وبعد ذلك الشهر غادرا سجن بنتونفيل . وكان فردي أسرع من زميله

كيف يمكني ان اكون جميلة



من اهم مستلزمات الجمال وجه نضر وضاء يدل علي قوة جاذبية خال من كل نقص كلمعان الانف وبشرة متحجمة وبقع سوداء ومسام مسددة ، سيدات الطبقة العالية والممثلات ونجوم السينما الجمال لهن ضروري ونجاحهن متوقف علي نضارة وجوههن فلمعان الانف يزول حالا وكل تشويه أو شحم زايد لا يكون له اثر باستعمال بودرة توكالون اذ أنها منعشة للجلد توجد نضارة الوجه المحبب للرجال لا تنتظري يوما اخر لتجربين هذه البودرة المستخرجة من الارز وهي علي الوان مختلفة . لتحتفظي ببشرتك وجمال وجهك وتظهري بمظهر الشبوبية استعملي بودرة توكالون فهي نقية ورخيصة والنتيجة ستكون مرضيه

لطلب عينة اكتبي الى

الخواجه م . يتيس

شارع الشيخ ابو السباع نمرة ٢٣ مصر

وارفقي بطلبك قرش صاغ طابع بريد

في الخروج فاستأجر سيارة تاكس قابلته ولم يكن هناك سيارة أخرى وقد ذهب بها توا إلى ليتي فلما جاء بوجي بعده وجدها مشغولة عن مقابلته وقد اخبره الخادم بانها لا تقابل أحداً

وقال فردى وهو يقص على خطيبته رحلاته ومجازفاته في الشهر الماضي :

— وبعد ليلتين وصلت إلى الآستانة واليأس يملأ قلبي فقد أيقنت اني فقدتك إلى الابد ولم يكن للحياة قيمة عندى واذ ذاك فكرت في الايغال في الصحراء لعلي أموت فيها من الحزن والعطش

فقالت ليتي والدموع تترقرق في عينيها :

— لو انك أرسلت لي تلغرافاً ! والآن يا حبيبي عدني أن لا تغر وتجازف بنفسك مرة أخرى . اني لا استطيع أن أتحمل ذلك قط . والآن من أين أتيت ؟

— من ينتون فيليا احدى ضواحي روما . وكما قلت لك أردت أن الحق بالدراويش في الصحراء ..

وكان بوجي لا يزال ينتظر في الخارج فقال للخادم وقد فرغ صبره :

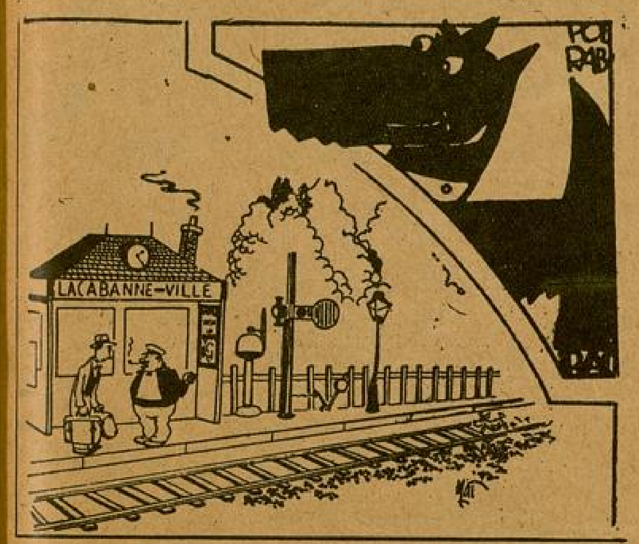
— أتظن أنه توجد فائدة من الانتظار !

— لا أظن ذلك

الفكاهة في الخارج



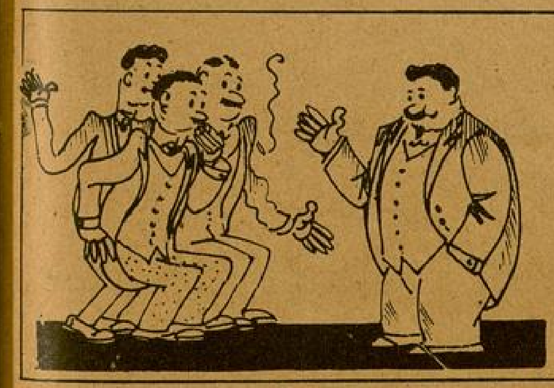
— العصافير قدامك ، اضرب البندقية
— دول بعيد ، البار ما يحصلهمش
— اضرب عيارين (عن « للانال فرمد »)



قطار سريع !!

— خلاص الاكسبريس حا يوصل حالا
— اش عرفك ؟
— انت مش شايف الكلب بتاع السواق جاى بيجري ازاي ؟ (عن ريك وراك)



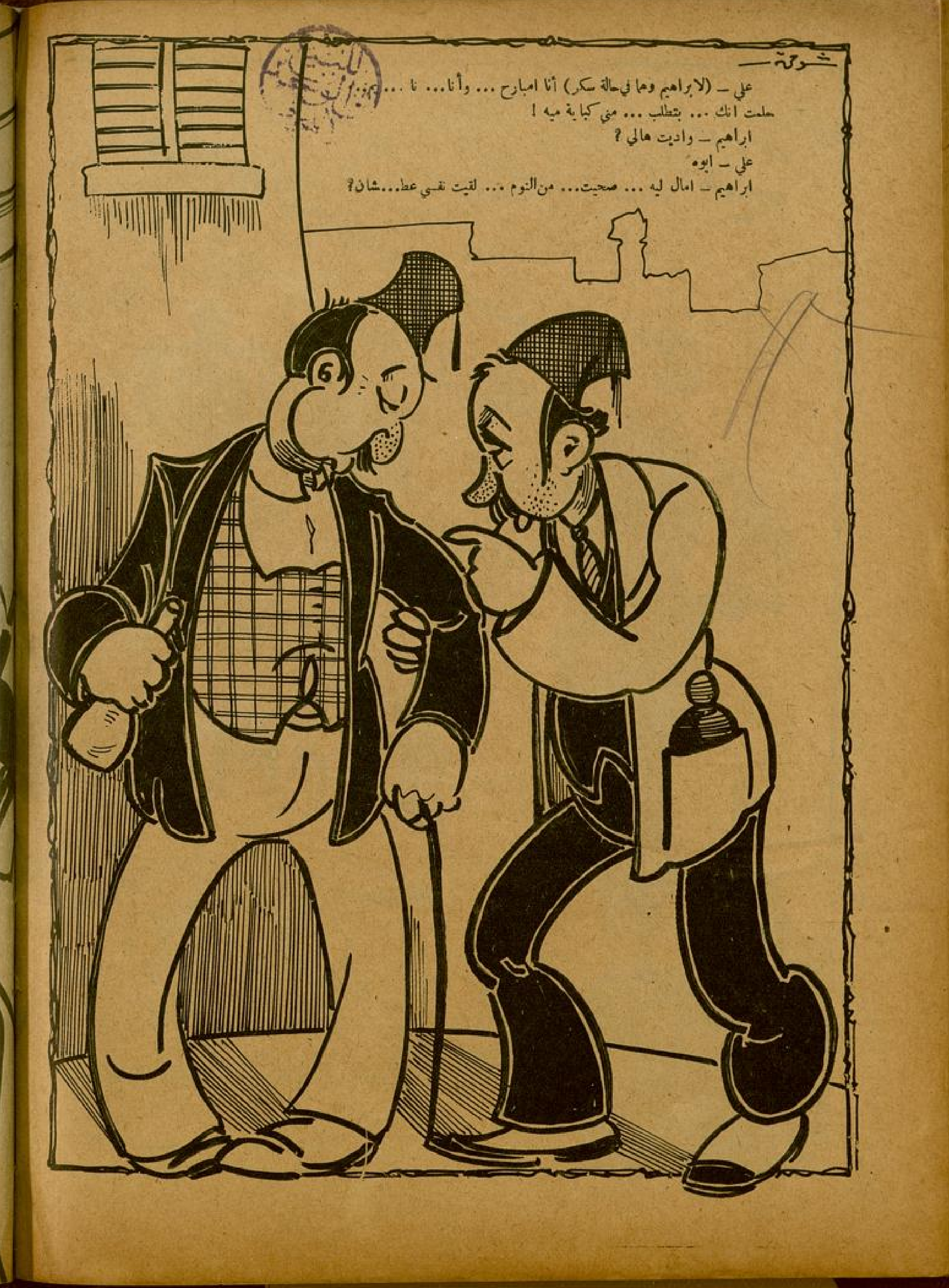


— اما انا النهارده كنت في الجبل ولقيت نمر قد الثور ، هجمت عليه ، ورحت خابطه قطعت ديله

— وليه ماقطعتش دماغه ؟
— كانت مقطوعه

(عن الايستريه)


مشروب السرايات الملكية
المتعهد الرسمي لسراي
جلالة ملك اسبانيا
المتعهد الرسمي لسراي
جلالة ملك انجلترا
Perrier
مياه بريه
هي اعظم ماركة فرنسية للمياه الغازية الطبيعية . وهي متفوقة
على جميع انواع الصودا الصناعية ، ويمكنك مزجها مع الويسكي
والكونياك والنبيذ والشربات او شربها طبيعية مع قطعة
من الليمون


شوحة
علي – (لابراهيم وهما في حالة سكر) أنا امبارح ... وأنا ... نا ...
حلمت انك ... بتطلب ... مني كباية ميه !
ابراهيم – واديت هالي ؟
علي – ابوه
ابراهيم – امال ليه ... صحيت ... من النوم ... لقيت نفسي عط...شان؟